صحيح البخاري في الدراسات المغربية

من خلال رواته الأولين ورواياته وأصوله

للأستاذ محمد المنوني

مقدمة :

روى الجامع الصحيح – مباشرة – عن مؤلفه محمد بن اسماعيل البخاري جم غفير من الرواة ، وكان الذي وصل الى الغرب الاسلامي طريقان اثنتان

ا – **طريق النسفي** : ابراهيم بن معقل بن الحجاج ، المتوفى عام 295 هـ = 908 م .

ب – طريق الفربري : محمد بن يوسف بن مطر بن صالح ، المتوفى عام 320 هـ = 932 م ، واكثر الروايات من طريقه .

قال عياض (1) : ولم يصل الينا – من غير هذين الطريقين – عنه ، ولا دخل المغرب والاندلس الا عنهما ، على كثرة رواة البخاري عنه لكتابه .

وكانت طريق الفربري هي التي اشتهرت – اكثر – في العالم الاسلامي ، وفي هذا يقول ابن حجر العسقلاني (2) : « والرواية التي اتصلت – بالسماع – في هذه الأعصار وما قبلها ، هي رواية محمد بن يوسف بن مطر بن صالح ابن بشر الفربري » .

وقد دخلت هذه الطريقة الاخيرة – الى الغرب الاسلامي – في وقت مبكر ، وانتقلت اليه بواسطة روايات اشتهر منها ستة يتصل اصحابها بالفربري مباشرة :

---

1 – (المشارق) « المطبعة السلكية » بفاس 1\9 مع (الفهرس) نفس المؤلف (مخطوطة خاصة) – عند الترجمة الأولى ، وانظر عن ترجمة النسفي :« شذرات الذهب » 2\218 ، وعن ترجمة الفربري نفس المصدر والجزء ص 286

2 – (مقدمة فتح الباري) ، الطبعة الأولى بالمطبعة الاميرية بمصر – ص 493 .

1 ـ رواية ابي علي بن السكن : سعيد بن عثمان بن سعيد المصري المتوفى عام 353 (3) هـ = 954 م .

2 ـ رواية ابي زيد المروزي : محمد بن احمد بن عبد الله ، المتوفى عام 371 (4) هـ =982 م .

3 ـ رواية ابي احمد الجرجاني : محمد بن محمد بن يوسف ، المتوفى عام 373 (5) هـ = 983 ـ 84 .

4 ـ رواية ابي اسحاق المستملي : ابراهيم بن احمد بن ابراهيم البلخي المتوفى عام 376 (6) هـ = 986 ـ 87 م .

5 ـ رواية السرخسي : عبد الله بن احمد بن حموية الحموي ، المتوفى عام 381 (7) هـ = 992 م .

6 ـ رواية ابي الهيثم الكشميهني : محمد بن مكي بن زراع ، المتوفى عام 389 (8) هـ = 999 م

ولبيان تفرعات هذه الروايات بالاندلس وشمال افريقية نذكر :

اولا : رواية ابن السكن ، وقد روى عنه من الاندلسيين : عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الجهني الطليطلي ساكن قرطبة ، المتوفى عام 395 هـ ـ 1005 م ، جاء في ترجمته (9) :« ورحل الى المشرق سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة ، فسمع من ابي علي بن السكن بمصر ... وكانت رحلته وسماعه مع ابى جعفر بن عون الله ، وابي عبد الله بن مفرج » .

ومن طريق هذا الاخير يسند ابن حزم رواية ابن السكن في كتابه « المحلى » (10) كما ان القاضي عياض يتصل بنفس الرواية بواسطة كل من ابن عون وابن مفرج (11) .

ثانيا : رواية المروزي .

ثالثا : رواية الجرجاني .

وروى عنهما ـ معا ـ عبد الله بن ابراهيم الاصيلي ، المتوفى عام 392 هـ = 1002 م ، وهما عمدته في سنده الى الجامع الصحيح ، ويقول عنه عياض (12) : « .. وحج سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة » ، فلقي بمكة ابا زيد المروزي : سمع منه البخاري ... وسمع ببغداد عرضته الثانية من ابي زيد وسمعه ـ ايضا ـ من ابي احمد الجرجاني ، وهما شيخاه في البخاري ، وعليهما يعتمد .

وقد رافق الاصيلي في رحلته هذه ابو الحسن ابن القابسي : علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني الضرير ، المتوفى عام 403 هـ = 1012 ـ

---

3 ـ ترجمته في (شذرات الذهب) 3\12

4 ـ ترجمته في (المصدر) الاخير 3\76

5 ـ ترجمته في نفس (المصدر) 3\82

6 ـ (المصدر) نفسه 3\86

7 ـ (المصدر) 3\100

8 ـ (المصدر) 3\132

9 ـ (الصلة) لابن بشكوال ، نشر العطار ـ ع557 ، وانظر عن ترجمة ابن عون : « بغية الملتمس » ورقم 452 ، وعن ترجمة ابن مفرج : نفس(المصدر) ، رقم 14

10 ـ « مقدمة كتاب المورد الاحلى في اختصارالمحلى لابن حزم ،مؤلفه غير مذكور ، تحقيق الاستاذ الجليل محمد ابراهيم الكتاني ، مجلة معهدالمخطوطات العربية ، نوفمبر 1958 ـ ص 334

11 ـ كتاب (المشارق) 1\10 ، وقد تحدث احمدبن علي البلوي الوادى اشي الاندلسي في « ثبته » عن مقابلة بنسخة جليلة من البخاري رقية ،سمع فيها على ابي جعفر بن عون الله بقراءة ابي عمر الطلمنكي ، وكانت مقيدة برواية ابن السكن،ومقابلة بأصل ابن عون الله ، « ثبت البلوي » : نسخة مصورة عن مخطوطة الاسكوريال رقم 1725 ـلوحة 18 \ أ .

12 ـ « المدارك » دار مكتبة الحياة ، بيروت ـ 4\643 ، اثناء ترجمته .

13 م غير ان هذا انما روى عن خصوص المروزي ، وكان الاصيلي هو الذي ضبط له سماعه على هذا الاخير للجامع الصحيح (13) .

وقد كان القابسي أول من ادخل صحيح البخاري الى القيروان (14) ، كما يعتبر الاصيلي اول من روي عنه نفس الكتاب من طرف بعض المغاربة ، حيث رواه عنه وعن القابسي ابو عمران الفاسي : موسى بن عيسى بن ابي حاج الغفجومي نزيل القيروان ، والمتوفى بها عام 430 هـ = 1038 – 39 م ، ومن جهة ابي عمران الفاسي يتصل عياض بالقابسي (15) ، ومن جهته ايضا يتصل ابن عطية بالاصيلي (16) .

وبالاندلس روى صحيح البخاري عن الاصيلي جمع من المحدثين ، وهكذا يقول عنه ابن الفرضي (17) : « .. ثم وصل الى الاندلس في آخر ايام المستنصر فشوور ، وقرأ عليه الناس كتاب البخاري رواية ابي زيد المروزي ، وغير ذلك .

وكان من كبار اصحاب الاصيلي بالاندلس المهلب بن ابي صفرة : ابو القاسم بن احمد بن اسيد التميمي المرى ، المتوفى عام 435 \1044 م ، قال عنه عياض (18) :

« وبأبي القاسم (يعني المهلب) حيا كتاب البخاري بالأندلس ، لانه قرىء عليه تفقها ايام حياته ، وشرحه واختصره .

وبعد الاصيلي والقابسي ، نخص بالذكر رواية اندلسيا عن المروزي ، وهو عبدوس بن محمد الطليطلي ، المتوفى عام 390 هـ (19) = 999 – 1000 م .

رابعا : رواية المستملي .

خامسا : رواية السرخسي .

سادسا : رواية الكشميهني .

ومن الرواة عن الاخير : كريمة بنت احمد بن محمد المروزى ، المتوفاة عام 463 هـ = 1070 – 71 م ، وقد روى الصحيح عنها في المغرب الاسلامي : احمد ابن محمد بن عبد الرحمن الانصاري الشارق الاندلسي ، نزيل فاس ، المتوفى قريبا من عام 500 هـ = 1106 – 07 م ، ويقول عنه عياض (20) : « وله رحلة حج فيها ، وسمع من كريمة كتاب البخاري » ، كما رواه عنها – مكاتبة – ابو علي الجياني : حسين بن محمد بن احمد الغساني القرطبي ، المتوفى عام 498 هـ (21) = 1105 م .

وبعد كريمة ننتقل الى ابي ذر : عبد بن احمد الانصاري الخزرجي ، الهروي ثم المكي : المتوفى عام 434 هـ = 1042 – 43 م ، وانما قدم عليه ذكر كريمة لارتباط سنده بما بعد .

ويروي ابو ذر عن الشيوخ الثلاثة : المستملي ، والسرخسي ، والكشميهني ، وقد صارت روايته – مع مر الزمن – هي المعتمدة ، قال ابن حجر العسقلاني (22) : « اتقن الروايات عندنا هي رواية

---

13 – المصدر الاخير 4\617 ، اثناء ترجمته ،وفي « فهرس ابن خير » ص 98 : « و اقرب الروايات الى رواية ابي ذر ، رواية ابي الحسن القابسي عن ابي زيد المروزي » .
14 – شجرة النور الزكية ص 97
15 – (المشارق) 1\10 ، حيث يذكره باسم ابي عمران موسى بن عيسى الفاسي .
16 – (فهرس) ابن عطية : عبد الحق بن غالب المحاربي خ ، خ ،ع ، ك 1301 – ص 5 .
17 – (تاريخ علماء الأندلس) ، نشر الدار المصرية للتاليف والترجمة رقم 760 ونقله عنه ياقوت في (معجم البلدان) ، مطبعة السعادة بمصر – 1\278
18 – (المدارك) 4\752
19 – (المشارق) 1 \ 7 – 10 ، وترجمته في (بغية الملتمس) ع 1266
20 – (فهرس) القاضي عياض عند ترجمة الشارقي ، ونقله ابن الابار في (التكملة) : القسم المنشور بالجزائر – ع 64 ، ونحوه عند ابن بشكوال في (الصلة) ، ع 159
21 – (فهرس) القاضي عياض – أثناء الترجمة الاولى .
22 – (فتح الباري) : الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بالقاهرة 1\4

ابي ذر عن مشايخه الثلاثة » ، لضبطه لها ، وتمييزه لاختلاف سياقها ، « وعن انتشار روايته يقول عياض (23) : « وسمع منه عالم لا يحصى من اهل الاقطار من شيوخ شيوخنا .. ، وآخر من حدث عنه بالاجازة : احمد بن محمد الاشبيلي بعد الخمسمائة » .

ومن بين جماعات الرواة عنه بالأندلس نخص بالذكر خمسة: ابا القاسم اصبغ بن راشد بن اصبغ اللخمي الاشبيلي المتوفى قريبا من عام 440 هـ (24) = 1009 - 10 م ثم محمد بن احمد بن منظور القيسي الاشبيلي ، المتوفى عام 469 هـ (25) = 1077 م ، وثالثا : ابا الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفي عام 474 هـ (26) = 1082 م ، ورابعا : ابن شريح محمد بن شريح بن احمد الرعيني الاشبيلي ، المتوفى عام 476 هـ (27) = 1084 م ، وخامسا : ابن الدلاي احمد بن عمر انس العذري المري ، المتوفى عام 478 هـ (28) = 1085 م .

ومن الرواة عن ابي ذر بالقيروان : ابو القاسم : مضر بن الحباب التغزاوي ، وسمع عنه عام 413 هـ = 1022 - 23 م .

ومن صقيلة : ابو الحسن علي بن المفرج الصقلي ، وكان بقيد الحياة عام 465 هـ = 1072 - 73 م .

الرواة المغاربة الاولون للجامع الصحيح

والآن نصل الى المغرب الاقصى ، ونقدم اربعة من الرواة عن ابي ذر :

1 - ابو بكر بن محرز السجلماسي ، سمع منه عام 413 هـ (29) = 1022 - 23 م .

2 - يوسف بن حمود خلف الصدفي السبتي المتوفى عام 428 هـ (30) = 1036 - 37 م .

3 - ابو عمران الفاسي (31) سابق الذكر .

4 - ابن الفرديس : بكار بن برهون بن عيسى التغلبي الفاسي ثم السجلماسي ، كان بقيد الحياة عام 492 هـ (32) = 1099 - 1100 م .

---

23 - (المدراك) 4\697

24 - (التكملة) : القسم المنشور بالجزائر ، اثناء الترجمتين ع 109 و 471 ، ولم يذكر هذا في ترجمة الواردة في (جذوة المقتبس) نشر العطار ، ع 324 ، وفي الصلة ع 255 ، وثالثا في (بغية الملتمس) ع 573 ، وسيرد - في مواضع اخرى من هذه الدراسة - ذكر اصل صحيح البخاري من رواية اصبغ بن راشد عن ابي ذر ، مع استعراض الاصول او النسخ لبقية الرواة السبعة - المذكورين هنا - عن ابي ذر .

25 - انظر ترجمته في (المدراك) 4\725 مع (بغية الملتمس) ع 28 .

26 - انظر ترجمته في (المدارك) 4\802 - 808 ، وفي (الصلة ع 453 ، مع بغية الملتمس ع 777

27 - انظر ترجمته في (الصلة) ع 1212

28 - انظر ترجمته من (الصلة) ع 141

29 - هذا وسابقاه لا تعرف لهم ترجمة ، وروايتهم عن ابي ذر جاء النص عليها في سماعهم عنه ، وسترد نصوص اسمعتهم في مكان آخر من هذه الدراسة .

30 - (المدراك) 4\721 - 723 ، مع (الصلة) ع 1511 ، و (بغية الملتمس) ع 1438 ، ثلاثتهم عند ترجمته .

31 - وردت قصة روايته عن ابي ذر في (المدراك) 4\703 ، اثناء ترجمته .

32 - لا تعرف له ترجمة على حدة ، ويرد ذكره - عرضا - خلال تراجم الرواة عنه عن أبي ذر ، كما سنرى من بعد .

وسيكون ابن الفرديس رابع المعروفين من الرواة المغاربة عن ابي ذر ، ويقول عنه ابن الابار (33) :

« وكان قد حج قديما ، وسمع الكتاب : « صحيح البخاري » من ابي ذر الهروي ، وعمر طويلا حتى انفرد بروايته ، يقال : انه بلغ المائة او اربى عليها ، وبيته شهير بمدينة فاس ، ونزل هو سجلماسة » .

وعبارة المنجور (34) في هذا الصدد : « عمر طويل نحو مائة سنة ، وسمع في رحلته من ابي ذر الهروي ، فقصده للرواية كثير ، كابي القاسم ابن ورد وغيره » .

وحسب النصوص الباقية يعتبر ابن الفرديس اول من اشتهر عنه صحيح البخاري بالمغرب ، والمعروف — لحد الآن — سبعة من الرواة عنه بين مغاربة واندلسيين :

الاول : ابن الملجوم : يوسف بن عيسى بن علي الازدي الفاسي ، المتوفى عام 492 هـ = 1099 م ، رحل اليه الى سجلماسة واخذ عنه بها ، واجاز له عام 486 هـ (35) 1093 — 94 م .

الثاني : ابن الصيقل : محمد بن علي بن احمد الانصاري الشاطبي مستوطن فاس ، والمتوفى بها عام 500 هـ = 1106 — 07 م ببيبر ، سمع منه بسجلماسة (36) .

الثالث : محمد بن ادريس الجذامي الغرناطي ، المتوفى عام 527 هـ = 1132 — 33 م ، قال ابن الابار في ترجمته (37) « روى عن بكار بن الفرديس ، وحدث بصحيح البخاري عنه عن ابي ذر الهروي .. روى عنه ابو خالد ابن رفاعة وغيره » .

الرابع : ابن فرتون : ابراهيم بن احمد بن خلف السلمي الفاسي ، المتوفى بها عام 538 هـ = 1143 م ، ويقول عنه ابن الابار (38) : « ولقي بسجلماسة بكار بن برهون بن الفرديس سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ، فسمع عليه صحيح البخاري ، حدث عنه ابو عبد الله محمد بن احمد بن منصور بن حمد وغيره » .

الخامس : ابو القاسم بن ورد : احمد بن محمد بن عمر التميمي المري ، المتوفى عام 540 هـ = 1146 م ، وكانت رحلته اليه لسجلماسة ، عام 493هـ او نحوها ، حيث سمع عليه الجامع الصحيح (39) .

السادس ابن الملجوم : عيسى بن يوسف المذكور صدر هذه اللائحة ، توفي عام 543 هـ = 1148 م . وهو يروي عنه بطريق الاجازة له من سجلماسة (40) .

السابع : ابن الطشتلير : علي بن محمد بن سعيد بن ابي الفتوح القيسي الشاطبي ، من الرواة عنه بسجلماسة ، ولم يذكر تاريخ وفاته ولا

---

33 — (المعجم في أصحاب القاضي الامام ابي علي الصدفي) ، لابن الابار ، اثناء ترجمة ابي القاسم بن ورد ، رقم 17

34 — (الفهرسة الكبرى) ، مخطوطة الاستاذ الجليل محمد ابراهيم الكتاني .

35 — (الذيل والتكملة) لابن عبد الملك المراكشي : مجلد الغرباء ، مصور خ . ع . د 1705 — لوحة 208 — 209 عند ترجمته .

36 — (فهرسة) عياض ، مع التكملة لابن الابار مطبعة مجريط رقم 503 ، (والذيل والتكملة) مصور خ . ع . د 2647 لوحة 580 ، ثلاثتهم عند ترجمته .

37 — (التكملة) ، مطبعة مجريط — ع 573

38 — (المصدر) : القسم المنشور بالجزائر ع 457

39 — (المعجم . في أصحاب القاضي الامام ابي علي الصدفي) ع 17 ، عند ترجمة ابن ورد ، وانظر عن ترجمته — ايضا — (الصلة) ع 177 ، و (الديباج المذهب) لابن فرحون ، مطبعة المعاهد بمصر — ص 41

40 — (الذيل والتكملة) لابن عبد الملك : مجلد الغرباء ، مصور خ ، ع ، د 1705 — لوحة 137

روايته (41)، وسيكون هذا آخر المعروفين من الرواة عن ابن الفرديس.

ومن الجدير بالملاحظة ان رواية ابن الفرديس للبخاري عن ابي ذر لم تشتهر سوى من جهة ابي القاسم بن ورد، وقد حافظ عليها مصدران: ابن رشيد السبتي (42)، وهو يسوقها عن ابي الربيع الكلاعي، عن ابي القاسم بن جيش، عن ابي القاسم بن ورد، عن ابن الفرديس، عن ابي ذر.

وفى (المنح البادية) (43) فى سياق اسانيد صحيح البخاري: «... ومن طريق ابن الابار، عن القاضي الحافظ ابي بكر بن احمد ابن عبد الملك.. ابن ابي جمرة المرسى، عن ابي القاسم احمد بن محمد ابن عمر بن يوسف بن ادريس بن عبد الله بن ورد التميمي من اهل المرية، وبها توفي سنة اربعين وخمسمائة، ومن طريق ابن جماعة عن ابن الزبير، عن ابن السراج، عن ابن خير، عن ابن ورد، عن الفقيه المحدث الحافظ، بكار بن برهون بن الفرديس التغلبي، عن ابي ذر».

والغالب ان اصل ابي القاسم بن ورد من روايته هذه للبخاري، قد استمر معروفا بالمغرب الى صدر المائة الهجرية السابعة، وسنتبين انه كان من بين الاصول التي يحضرها ابو الحسن الشاري، الى مجلس اقرائه لنفس الكتاب بالجامع الاعظم من سبتة.

غير ان هذا الاصل لم ينتشر بالمغرب، واشتهرت روايات اخرى قبل ان يجتمع المغاربة — من ايام السعديين — على نسخة ابي عمران موسى ابن سعادة الأندلسي، البلنسي، وهو يروى بها صحيح البخاري عن ابي علي الصدفي، عن الباجي، عن ابي ذر.

روايات الجامع الصحيح التي عرفها المغرب

وقد كانت الروايات التي عرفها المغرب قبل نسخة ابن سعادة متعددة ومتنوعة، فيها من جهة رواة آخرين عن ابي ذر او الصدفي، وفيها رواية الاصيلي او القابسي، وفيها روايات اخرى.

ونحاول هنا ان نعرض نماذج مما وصل الى المغرب من هذه الروايات عبر خمسة قرون او تزيد، انطلاقا من اواخر المائة الهجرية الخامسة، حتى اوائل المائة الحادية عشرة.

ونذكر — اولا — **الأمير المرابطي**: ابا عمر ميمون بن ياسين الصنهاجي اللمتوني، المتوفى عام 530 هـ = 1136 م، وسنتبين — من بعد — انه سمع صحيح البخاري بمكة المكرمة من ابي مكتوم عيسى بن ابي ذر عن ابيه، وابتاع منه اصل ابيه بخطه، وسمع عليه فيه عام 497 هـ = 1104 م، ثم عاد بهذا الاصل الى المغرب.

وبعد هذا خلال ايام الموحدين والمرينيين، عرف المغرب — فى هذا الاتجاه — مدرستين رئيسيتين تمثلهما سبتة وفاس.

وفى سبتة نذكر امامها القاضي عياض بن موسى اليحصبي، المتوفى عام 544 = 1149 م، وقد كان صحح نسخته من صحيح البخاري على اصل الأصيلي بخطه، وعارضها به حرفا حرفا، كما عارضها بأصل عبدوس الطليطلي، وقابل بها مواضع اشكال من نسخته (44)، وقد علمنا — سلفا — ان هذا الاخير يروي — مباشرة — عن ابي زيد المروزي، عن الفربري، عن البخاري، اما نسخة عياض التي عارضها، فالظاهر انها كانت من روايته عن الصدفي، عن الباجي، عن ابي ذر.

وبعد هذا سنلتقي **بابي الحسن الشاري**: علي بن محمد بن علي الغافقي السبتي المتوفى عام 649 هـ = 1251 م، وكان يعقد مجلسا لاقراء صحيح البخاري بالجامع الاعظم من سبتة، وبهذه المناسبة

---

41 — (المصدر) الاخير: القسم المنشور فى لبنان — السفر الخامس — ع 593

42 — (رحلة ابن رشيد): مصورة معهد مولاى الحسن بتطوان عن مخطوطة الاسكوريال: الجزء السادس بخط المؤلف رقم 1737 — لوحتي 21\ب 22\أ

43 — مخطوطة خاصة، وهي من تاليف محمد بن عبدالرحمن بن ابي السعود عبد القادر الفاسي الفهري.

44 — (المشارق) 1\9 — 10

يتحدث احد طلبته (45) عن اصول هذا الكتاب التي شهدها درس استاذه الشاري ، ويقول عنه : « قرات عليه بالجامع الاعظم بسبتة كتاب الجامع الصحيح للبخاري ، في اصلي العتيق منه بخط ابي الوليد بن الدباغ (46) ، وقراءته على الصدفي وغيره ، وامسك علي حين القراءة اصل ابي بكر بن خير ، رواية (ابن) ابي ذر الذي بخط ابيه رحمهما الله ، وبمعاناة ابي بكر وتصحيحه ، واحضر حين القراءة اصولا عتيقة ، منها اصل الاصيلي ، واصل ابي القاسم بن ورد ، والقابسي ، وغيرها » .

ونذكر – ثالثا – **ابن ابي الربيع السبتي** : عبيد الله بن محمد بن عبيد الله القرشي ، المتوفى عام 688 هـ \ 1289 م ، وهو يسند نفس الكتاب الى رواية كل من ابن منظور وابن شريح ، كلاهما عن ابي ذر (47) .

الرابع : ابو علي بن ابي الشرف : الحسين بن طاهر بن رفيع الحسيني السبتي ، المتوفى عام 702 هـ \ 1302 – 03 م ويتصل بالبخاري من طريق ابن منظور وابن شريح ، والعذري : ثلاثتهم عن ابي ذر ، كما يرويه من طريق ابي عبد الله الطبري : الحسين بن علي بن الحسين الشيباني المكي نزيلها ، عن عبد الغافر الفارسي بسنده (48) .

الخامس : **ابن رشيد السبتي** : محمد بن عمر الفهري ، المتوفى عام 721 هـ \ 1321 م ، ومن طرقه الى البخاري روايته له بتونس في اصل عتيق ، بخط اصبغ بن راشد اللخمي ، كتبه بمكة المكرمة وسمع فيه على ابي ذر ، ثم صارت النسخة بعينها الى ملكية ابن رشيد الذي يقول عنها :

« وقد كان هذا الاصل صار للامام المقري العالم ، ابي الحسن علي ابن عبد الله بن النعمة رحمه الله ، واعتنى به عناية جيدة ، وقد صار هذا الاصل الي في اصله والحمد لله (49) .

السادس : **عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي السبتي** نزيل فاس ، والمتوفى عام 749 هـ \ 1349 م بتونس ، وهو – بدوره – من رواة صحيح البخاري عن ابي علي بن ابي الشرف بأسانيده الآنفة الذكر (50) والحاقا بسبتة نسجل ان احمد البلوى يتحدث في فهرسته عن معارضة

---

45 – علي بن محمد الرعيني الاشبيلي في (برنامج شيوخه) ، المطبعة الهاشمية بدمشق – ص 75

46 – هو ابو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف الليثي الاندلسي نزيل مرسية ، والمتوفى عام 546 هـ ، ترجمته في (الصلة) ع 1510 ، و (بغية الملتمس) ع 1445 ، وثالثا : ابن الزبير في (صلة الصلة) ع 403 ، والغالب ان اصل ابن الدباغ المشار له كان من طريق الصدفي ، حيث يقول ابن بشكوال عن صاحب الأصل : « روى عن ابي علي الصدفي كثيرا ، ولازمة طويلا » ، وقال عنه ابن الزبير « روى عن القاضي الامام ابي علي الصدفي واختص به ، واكثر عنه واعتمده » .

47 – (برنامج) ابن ابي الربيع ، تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهواني مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الاول – الجزء الأول والثاني – ص 45

48 – (كتاب الاشراف على اعلى شرف . في التعريف برجال البخاري من طريق الشريف ابي علي بن ابي الشرف) ، تاليف ابي القاسم ابن الشاط الانصاري السبتي ، مصورة الأستاذ العالم محمد ابراهيم الكتاني ، عن مخطوط الاسكوريال ضمن مجموع يحمل رقم 1732
وانظر عن ترجمة ابي علي بن ابي الشرف (درة الحجال) لابن القاضي ، دار التراث بالقاهرة – ع 366

49 – (رحلة ابن رشيد) : نفس المصورة والجزء الآنفي الذكر – لوحة 21\1 .

50 – هذا السند مكتوب على فرع من صحيح البخاري برواية ابن السكن ، وسنعرف – وشيكا – بالنسبة ذاتها .

بأصل عتيق بخط الطنجي ، مقيدا بروايته الاصيلي للبخاري (51) .

❊ ❊ ❊

والآن ننتقل الى روايات البخاري فى مدينة فاس عبر نفس الفترة ، وسنتصل — أولا — باليفرني الشهير بالمكناسي : احمد بن عبد الرحمن المجاصي الفاسي ، وكان بقيد الحياة حوالي عام 800 هـ 1397 — 98 م ، وهو مؤلف « شرح غريب البخاري (52) ، حيث يذكر من مصادر تعاليق أبي علي الغساني على اصله من البخارى المكتوب بخطه (53) ، ومن المعروف ان هذا من الآخذين عن ابي علي الصدفي المتكرر الذكر ، ولا يبعد ان أصل الغساني كان معتمدا فى فاس قبل شيوع نسخة ابن سعادة .

وقد عرفت نفس المدينة رواية ابن منظور عن ابي ذر ، ومن طريقه ساق ابن غازي (54) ، روايته لصحيح البخاري من جهة استاذه أبي عبد الله السراج : محمد بن ابي القاسم محمد بن الرواوية الشهير بحيى الحميري ، عن ابيه ، عن جده ..

ومن الجدير بالذكر ان سند ابن منظور للبخاري استمر معروفا فى فاس حتى صدر المائة الهجرية الحادية عشرة ، وبالضبط الى شهر ربيع الثاني من عام 1029 هـ \ 1620 م ، وهو التاريخ الذي تمت فيه كتابة نسخة عشربنية من نفس الكتاب بمدينة فاس ، ومع تصديرها برواية ابن منظور عن ابي ذر (55) .

وسيضاف الى روايات البخاري بنفس البلدة نسخة ابن سعادة ، من روايته عن الصدفي بسنده ، ويرجع اول ذكر لها بعاصمة المغرب العلمية الى عام 836 هـ ، وبعد هذا فى صدر المائة الهجرية الثانية عشرة — دخلت الى المغرب النسخة اليونينية من نفس الكتاب ، وسنخصص لكل من هذه وسابقتها دراسة على حدة .

غير اننا نختم هذا العرض بذكر اشارتين الى تعدد روايات البخاري بالمغرب خلال ايام السعديين ، وهكذا يقول المقري (56) : اكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب : اما من رواية الباجي عن ابي ذر ... واما من رواية ابي علي الصدفي .. بسنده .

---

51 — (ثبت) احمد بن علي البلوي الوادي آشي الاندلسي ، نسخة مصورة عن مخطوطة الاسكوريال رقم 1725 — لوحة 18 \ أ .
اما الطنجي صاحب الأصل المشار له فلا يبعد ان يكون أبا الفرج الطنجي : محمد بن محمد بن موسى الأموي الفاسي ، المتوفى — بها — عام 889 هـ ، وقد كانت له أسانيد حديثية وفهرسة ، ووصف فى ترجمته بالحافظ المحدث ، ويقول عنه ابن غازي : « واجتمعنا — بجامع القرويين عمره الله تعالى — على قراءة صحيح البخاري ، حتى ختمناه تحقيقا وتدقيقا وبحثا ومطالعة لما نحتاج اليه من الغريب ونحوه » .
انظر ترجمته فى مخطوطة (فهرس) ابن غازي ، مع (سلوة الأنفاس) 2\118 — 119 ، (وفهرس الفهارس) 1\112
52 — مخطوط فى نسخ قليلة ، ومنها بالخزائن العامة : واحدة بالقرويين رقم 145 من اللائحة الجديدة ، واخرى بتمكروت ثالثة مجموع رقم 709 ، وثالثة بالمكتبة الملكية اول مجموع رقم 355
53 — وردت الاشارة لهذا الأصل مرة اخرى عام 846 هـ \ 1442 م ، حيث وقعت المقابلة والتصحيح عليه ، والغالب ان ذلك كان بمدينة فاس ، حسب الخاتمة التي ذيلت بها نسخة الجامع الصحيح برواية ابن منظور ، وسنذكر — قريبا — ان نفس النسخة محفوظة بخزانة تمكروت رقم 312
54 — مخطوط (فهرسة) ابن غازي عند ترجمة السراج المذكور .
55 — ذكر وسيذكر ان هذه النسخة من ذخائر خزانة تمكروت رقم 312
56 — (نفح الطيب) 6 . بولاق 1\361

وبعد المقري يتحدث ابو حامد الفاسي (57) عن نسخة ابن سعادة ، ويسجل اشارته فى نفس الاتجاه هكذا : « وهذا الأصل أجل الأصول الموجودة بالمغرب » .

الأصول الباقية بالمغرب من الجامع الصحيح

والآن يصل بنا المطاف الى استعراض المعروف من النسخ الباقية بالمغرب من روايات صحيح البخاري ، ونقدمها حسب التسلسل التاريخي للرواة المعنيين بالأمر .

1 ـ رواية ابن السكن :

ويوجد منها المجلد الأول بخط عبد المهيمن بن علي بن علي بن حرز الله التميمي عام 698 هـ \ 1298 ـ 99 م وهو منقول ومقابل بأصل ابي الحسن بن مغيث ، المكتوب بخط ابي عمر الطلمنكي (58) .

ويهمنا من هذا الوصف ان يكون المجلد المشار له يرجع الى اصل ابي الحسن بن مغيث ، اسمه الكامل : يونس بن محمد بن مغيث ، الانصاري القرطبي المعروف بابن الصفار ، المتوفى عام 532 هـ \ 1138 م وقد جاء فى ترجمته (59) انه يروي عن ابي عمر : احمد بن محمد بن يحيى ابن الحذاء ، سمع عليه الجامع الصحيح للبخاري رواية ابن السكن .

ومما يدل لاشتهار ابن مغيث بهذه الرواية ، ان ابن خير (60) انما يسندها من جهته ، عن ابن الحذاء ، عن عبد الله بن محمد بن اسد الجهني ، عن ابن السكن ، عن الفربري ، عن البخاري .

يوجد هذا المجلد الذي تناوله فى الخزانة الوقفية بالجامع الأعظم من مدينة تازا .

2 ـ رواية الأصيلي :

وتحتفظ بها نسختان اثنتان :

أ ـ قطعة من صحيح البخاري تشتمل على اوراق من السفرين : الرابع والخامس ، بخزانة ابن يوسف بمراكش رقم 301 ، بخط اندلسي ، كتبه ـ لنفسه ـ علي بن غالب بن محمد بن حزمون الكلبي (61) ، وفرغ منه يوم الثلاثاء 12 شوال عام 535 هـ \ 1141 م بمدينة باغة من الأندلس .

وانتسخه من اصل قوبل باصل ابي عبد الله بن عتاب (62) ، الذي نقله ـ بخطه ـ من نسخة الأصلي من صحيح البخاري .

ب ـ السفر الأخير من صحيح البخاري ابتداء من اواخر كتاب الادب ، بخزانة المعهد الاصيل بتارودانت ، وجاء في آخره :

تم الديوان باسره ، بعنوان الله وبسره ... وذلك فى غرة شهر رمضان المعظم من سنة تسعين واربعمائة ، وانتسخه محمد بن عبد الله بن احمد ابن القاضي لنفسه ، نفعه الله به واعانه على فهمه ودرسه ، من كتاب قوبل بكتاب الفقيه ابي محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلي رحمة الله عليه :

3 ـ رواية ابن ابي محرز السجلماسي عن ابي ذر :

واسمه الكامل : ابو بكر بن ابي محرز السجلماسي ، وتحتفظ بروايته المكتبة الملكية فى نسخة من الجامع الصحيح تشتمل على الاسفار الثلاثة الأولى تحت رقم 4330 ، وقد كتب بهذه الاسفار ـ نقلا ـ عن الأصل المنتسخ منه ـ مايلي :

---

57 ـ مرآة المحاسن ط . ف ـ ص 50

58 ـ ترجمته فى (جذوة المقتبس) ع 187 مع (بغية الملتمس) ع 347

59 ـ (بغية الملتمس) ع 1500 ، وترجمه ـ ايضا ـ ابن الابار فى (التكملة) ع 213 و (معجم اصحاب الصدفي) ع 313

60 ـ (فهرس) ابن خير ، الطبعة الجديدة ـ ص95

61 ـ ترجمته فى (الذيل والتكملة) ، القسم المنشور فى لبنان ـ السفر الخامس ع 541

62 ـ ترجمته فى (الصلة) ع 1194 ، مع بغية الملتمس ع 241

ففي آخر السفر الاول : « كمل السفر الاول وهو آخر الصلاة ... يتلوه ... فى اول السفر الثاني اول كتاب الزكاة من مسند حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عني بتصنيفه : ابو عبد الله : محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله عنه ، سمعه ابو بكر بن ابي محرز السجلماسي من ابي ذر عبد بن احمد بن محمد الحافظ الهروي المالكي رضي الله عنه ، بمكة فى المسجد الحرام حرسه الله وعظم حرمته ، سنة ثلاث عشرة واربعمائة .

وكتب على اول السفر الثاني : « السفر الثاني من الجامع الصحيح ، من مسند حديث الرسول صلى الله عليه وسلم تسليما ، مما عنى بتصنيف ابوابه : ابو عبد الله : محمد بن اسماعيل البخاري رحمة الله عليه ومغفرته ، سماع « لأبي بكر بن ابي محرز السجماسي ، عن (63) ابي ذر عبد بن احمد الهروي رضي الله عنه ، بمكة فى المسجد حرسه الله آمين » .

وجاء اول السفر الثالث : « هذا السفر الثالث من الجامع الصحيح ، من مسند حديث الرسول عليه السلام ، عني بتبويبه ابو عبد الله : محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله ، سماع لأبي بكر بن ابي محرز السجلماسي ، من أبي ذر عبد ابن احمد بن محمد الهروي رضي الله عنه بمكة فى المسجد الحرام حرسه الله » .

4 — رواية **ابي القاسم مضر بن الحباب النفزاوي** عن ابي ذر :

ويشتمل عليها السفر الرابع الذي يتبع الأسفار الثلاثة الأولى من نسخة رواية ابن أبي محرز السجلماسي المذكورة اخيرا ، والتي تحمل بالمكتبة الملكية رقم 4330 ، وقد كتب على اول هذا السفر نقلا عن النسخة الأصلية :

« هذا السفر السادس (وهو هنا الرابع) من الجامع الصحيح من حديث الرسول عليه السلام ، عني بتصنيفه وتبويبه ابو عبد الله ، محمد بن اسماعيل البخاري ، رحمة الله عليه ومغفرته ، سمع جميعه ابو القاسم مضر ابن الحباب النفزاوي ، من أبي ذر : عبد بن احمد بن محمد الحافظ الهروي رضي الله عنه ، بمكة فى المسجد الحرام عظم الله حرمته ، سمعه منه سنة ثلاث عشرة واربعمائة ، وصار الجامع كله لابي القاسم مضر بن الحباب على وجه الشراء ، نفعه الله به » .

5 — رواية **ابن منظور** عن ابي ذر :

وجاء التنصيص عليها عند افتتاحية نسخة عشرينية من الجامع الصحيح كتب جميعها بفاس احمد بن علي بن قاسم بن محمد بن سودة المري (64) من انتساخها فى شهر ربيع الثاني عام 1029 هـ / 1620 م ، وهي تبتدىء هكذا :

« حدثنا الفقيه ابو عبد الله بن احمد بن منظور القيسي رضي الله عنه ، قال : انا الشيخ ابو ذر بن احمد بن محمد الهروي ، قراءة عليه فى المسجد الحرام عند باب الندوة بمكة ، سنة احدى وثلاثين وأربع بمائة ... » .

ولا تزال هذه النسخة — بكاملها — محفوظة بخزانة تمكروت تحت رقم / 312 / .

6 — رواية **ابن المفرج الصقلي** عن ابي ذر :

ويوجد منها السفر الاول فى نسختين بخط مغربي ، حيث يرد فى طالعتهما :

« اخبرنا الشيخ القاضي ابو الحسن علي بن المفرج الصقلي رضي الله عنه ، فى المسجد الحرام بمكة ، سنة خمس وستين واربعمائة ، قال : انا ابو ذر ... » .

والنسختان — معا — بخزانة تمكروت تحت رقمي : 1431 و 1451 .

---

63 — فى الاصل ابن بدل عن

64 — انظر عن ترجمته ومنتسخاته : **محمد** المنوني : (الوراقة المغربية) : القسم الثاني ، مجلة البحث العلمي عدد 18 ، السنة 8 ص29 — 31

7 ــ رواية ابي علي الصدفي :

واسمه الكامل : حسين بن محمد بن فيارة بن حيون الصدفي السرقسطي الأصل ، المعروف بابن سكرة ، والمتوفى عام 514 هـ \ 1120 م .

اما روايته هذه فتوجد نسخة مقابلة عليها بالمكتبة الملكية رقم 5053 وهي في مجلد ضخم ، بخط اندلسي دقيق مدموج مليح ، مكتوب بالمداد الباهت ، مع تلوين ــ عند الاقتضاء ــ بالأحمر والأزرق والذهب المصور بالمداد ، على ورق متين عتيق .

ودون تحديد مكان الانتساخ . جاء في آخر المخطوط : في الرابع من جمادى الثانية عام خمسة وعشرين وثمانمائة » .

وفي هامش هذا الموضع وردت فقرة هكذا : « بلغت المقابلة على جهد الاستطاعة ، والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد ، من نسخة الصدفي بخطه ، التي نسخ من نسخة القاضي الباجي بخطه ، وعلى الأول .. خطوط الشيوخ نحو خمسين ... » .

واسفل فقرة تاريخ الانتساخ ، يقع اطار مربع مزخرف ، غير ان كتابة داخله اقتطع موضعها بالمرة .

وسنستفيد من فقرة المقابلة الآنفة الذكر ، ان الأصل الذي وقعت المعارضة به هو بخط الصدفي نفسه ، نقله ــ بدوره ــ من نسخة بخط ابي الوليد الباجي .

وهنا ننتقل الى اصل الجامع الصحيح المحفوظ في خزانة مدينة جغبوب بليبيا ، وسنجده ــ هو الآخر ــ بخط الصدفي ، غير انه ــ في هذه المرة ــ نقله من نسخة بخط محمد بن علي بن محمود .

وهكذا نتبين ان الصدفي كتب ــ بخطه ــ من صحيح البخاري نسختين كانتا ــ معا ــ معروفتين : احداهما من اصل الباجي ، والأخرى من اصل محمد بن علي بن محمود ، غير ان التي اشتهرت هي الثانية ، ولا سيما بعد انتقالها الى ليبيا ، بينما استمرت الاولى مجهولة حتى كشفت عنها نسخة المكتبة الملكية المتفرعة عنها ، دون أن نعرف عن الأصل الصدفي الأول اية معلومات اخرى ، ونجهل مصيره بالمرة (65) .

كما لا نعرف ــ الآن على جهة القطع ــ هل مر بالمغرب احد الأصلين ، غير انه من المؤكد ان نسخة ليبيا كانت في حوزة ابن مرزوق الجد : محمد بن احمد بن محمد العجيسي التلمساني ، حيث يوجد بأولها قراءته ، لبعض الجامع الصحيح في هذا الأصل ذاته ، على ابي جعفر الطنجالي : احمد ابن محمد بن احمد الهاشمي (المالقي (66)) بسنده ، مع اجازته له ولبنيه الثلاثة ، وذلك بمدينة غرناطة ، بتاريخ 8 جمادى الأول ، عام 754 هـ (67) 1555 م .

ومن المعروف أن ابن مرزوق استوطن مدينة فاس ــ بالخصوص ــ قبل هذا التاريخ وبعده مدة

---

65 ــ انظر عن ترجمة الصدفي واصله الباقي في ليبيا من الجامع الصحيح : « التنويه والاشادة بمقام رواية ابن سعادة » للمحدث المغربي محمدعبد الحي الكتاني ، وهي رسالة الفها تصديرا للسفر الثاني من أصل ابن سعادة من صحيح البخاري ،ونشرت معه بالتصوير الشمسي في 39 ص .
مع (فهرس الفهارس) لنفس المؤلف 2\110ــ 113
وثالثا : تعريف بأصل الصدفي الباقي في ليبيا ،بقلم محمد الطاهر بن عاشور مفتي الجمهورية التونسية ، حسب نشرة « أخبار التراث العربي » ، العدد 32 ص 5 ــ 8
رابعا : دراسة للدكتور عبد الهادي التازي،بعنوان (صحيح امام البخاري بخط الحافظ الصدفي) ، مجلة (دعوة الحق) ، العددالثامن ، السنة الخامسة عشرة ــ ص 18 \ 34
66 ــ ترجمة في (الدرر الكامنة) 1\251 ــ252
67 ــ لا يزال نص السماع والاجازة موجودابأول نفس النسخة ، حسب محمد الطاهر بن عاشور : نشرة (اخبار التراث العربي) : العدد 32 ص 7 / 8 .

ليست بالقصيرة (68) ، ومن هنا يترجح ان هذه النسخة الليبية كانت معه بالمغرب ، ان لم يكن اقتناها منه .

ونضيف الى هذا انه من المتوقع ان يكون ابن مرزوق هو الذي نقل نفس النسخة الى القاهرة ، لما استوطنها اخريات حياته حتى توفى بها عام 781 هـ \ 1379 م .

8 ـ اصل ابن ذر من الصحيح بخطه :

استجلبه الى المغرب الأمير المرابطي السالف الذكر : ميمون ابن ياسين الصنهاجي اللمتوني ، عندما ذهب الى الحج عام 497 هـ (69) 1104 م .

وكان اول من اشار لهذه القصة السلفي في كتابه : « الوجيز » بمناسبة ذكر ابي مكتوم عيسى بن ابي ذر الهروي ، وهو يقول في هذا :

« كان ميمون بن ياسين من امراء المرابطين رغب في السماع منه « ابي مكتوم » بمكة ، واستقدمه من سراة بني شبابة ، وبها كان سكناه وسكنى ابيه ابي ذر من قبل ، فاشترى منه صحيح البخاري ـ اصل ابيه الذي سمع فيه على ابي اسحاق المستملي وغيره ـ بجملة كبيرة ، وسمعه عليه في عدة اشهر قبل وصول الحجيج » (70) .

والغالب ان نفس هذا الأصل صار الى ابي بكر بن خير الأموي الاشبيلي ، احد الرواة عن الأمير المرابطي ، وبعده انتقل الي ابي الحسن الشاري ،

وقد جاء عند ابي الحسن الرعيني عند ذكر شيخه الشاري سابق الذكر (71) : « قرات عليه بالجامع الأعظم بسبتة كتاب الجامع الصحيح البخاري ... وامسك على حين القراءة اصل ابي بكر بن خير ، رواية (ابن) ابي ذر الذي بخط ابيه رحمهما الله ، وبمعاناة ابي بكر وتصحيحه » .

وبعد هذا وقف ابن عبد الملك على اسفار ثلاثة من اصل ابي ذر ، وذكر انه من تجزئة سبعة (72) .

ويذكر ان قطعة من هذه النسخة ـ بعينها ـ كانت معروفة بمكتبة ابن يوسف بمراكش ، ثم اختلطت ـ مع مر الزمن ـ ضمن الخروم .

9 ـ نسخة القاضي عياض :

وهي من روايته عن ابي علي الصدفي ، وقد كانت معروفة بالمغرب خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر هـ ، حيث وقف عليها عبد السلام ابن الخياط القادري الفاسي ، لدى استاذه العراقي المحدث : ابي العلاء ادريس بن محمد بن حمدون الحسيني الفاسي ، المتوفى بها ـ عام 1183 هـ (73) \ 1769 م ، ومن هذا التاريخ يختفي خبر هذه النسخة بالمرة .

10 ـ اصل ابن الحطيئة من طريق ابي ذر :

واسمه ـ كاملا ـ ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام اللخمي الفاسي ساكن مصر ،

---

68 ـ انظر عن ترجمته واقامته بفاس : (التعريف بابن خلدون) ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر بالقاهرة ص 49 \ 54

69 ـ ترجمته في (التكملة) ع 1137 مع (الذيل والتكملة) : مجلد الغرباء المصورة المتكررة الذكر . لوحات 189 ـ 191

70 ـ نقله ابن الأبار في (التكملة) ع 1137

71 ـ (برنامج شيوخ الرعيني) ـ ص 75 ، وهناك فرع لاصل ابن خير كان بتلمسان عند الامام محمد بن مرزوق الكفيف ، وفيه قرا عليه صحيح البخاري احمد بن علي البلوي الوادي اشي الاندلسي ، « ثبت البلوي » : نسخة مصورة عن مخطوطة الاسكوريال رقم 1725 ـ لوحة 19 \ أ

72 ـ الذيل والتكملة : مجلد الغرباء الآنفة الذكر ـ لوحة 191

73 ـ انظر التعليق رقم 105

والمتوفى ـ بها ـ عام 560 هـ \ 1164 م ، وشهر بابن الحطيئة (74) .

ويعرف بالمغرب نسختان من هذا الأصل : اقدمهما يوجد منها السفر الأول في خزانة تمكروت رقم 1437 ، وجاء فيها بعد الترجمة الأولى ما يلي :

« قرات على سيدنا الشيخ الفقيه الامام ، ابي العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام ابن الحطيئة اللخمي رضي الله عنه ، بمسجده بشرف مصر في سنة سبع واربعين وخمسمائة ، قال : اخبرنا الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن محمد بن منصور بن الفضل الحضرمي (75) رضي الله عنه ، قراءة مني عليه بمسجده بالقاهرة بثغر الاسكندرية سنة احدى وخمسمائة ، قال اخبرنا الفقيه ابو القاسم عبد الجليل بن ابي سعيد مخلوف الجذامي (76) في الجامع العتيق بمصر سنة احدى وخمسين واربعمائة قراءة مني عليه ، قال اخبرنا ابو ذر ... قراءة مني عليه في المسجد الحرام بمكة .. » .

ونذكر الآن النسخة الثانية لابن الحطيئة ، وقد دخلت الى المغرب حديثا نحو عام 1358 هـ \ 1939 م ، حيث تحفظ بالمكتبة الاحمدية بفاس ، ويبدو ان هذه النسخة هي عين اصل ابن الحطيئة من طريق ابي ذر ، ويقع الموجود منها في مجلد ضخم يشتمل على جزءين وبعض الثالث .

الأول : يبتدي من افتتاح الجامع الصحيح ، وينتهي آخر كتاب العتق ، من ورقة 1 الى ورقة 155 .

الثاني : من اول كتاب الهبة الى آخر سورة الطور من كتاب التفسير ، من ورقة 156 الى ورقة 228 .

الثالث : من سورة النجم الى آخر كتاب التفسير ، ويشتمل على 15 ورقة غير مرقمة . مكتوب كله بخط شرقي نسخي مليح عتيق مقابل ، مع تنعيمه في بعض المواضع بخط مغاير وهو عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ .

وبالاضافة الى هذا فان هوامش كامل النسخة تكاد تكون مملوءة بالتعليقات الشارحة بخط مباين .

هذا فضلا عن تعليقات المقابلة والسماع ، ومن ذلك ما جاء في هامش ورقة 108 أ : « بلغ مقابلة على الشيخ صلاح الدين حالة السماع بالمسجد الاقصى ، بقراءة الصفري ... وعلى هامش ورقة 226 . أ :

« بلغ مقابلة على الحافظ صلاح الدين العلائي (77) بقراءة ابي محمود ، في الثالث عشر ، بالصخرة الشريفة ، سنة ثلاث وخمسين » .

---

74 ـ ترجمته في :
(انباه الرواة على انباه النحاة) لابن القفطي رقم 21
(وفيات الأعيان) لابن خلكان ، مطبعة بولاق 1299 هـ ـ 1\67 ـ 68
(غاية النهاية) لابن الجوزي رقم 315
(جذوة الاقتباس) لابن القاضي ، ط . ف ـ ص 46 ـ 47

75 ـ ترجمته في :
(طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي 4\186 ـ 189 ، مع (غاية النهاية) في طبقات القراء لابن الجزري رقم 3485
وقد ورد ذكره شيخا للمهدي بن تومرت مؤسس دولة الموحدين ، خلال سند هذا الأخير الي (الموطأ) برواية يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي حسب طالعة (مختصر موطأ مالك) لابن تومرت ، ج . ع . ج 840 ص 4 ، وسقط اسم الحضرمي الذي تعلق عليه من نسخة القرويين ، حسب سند نفس الكتاب المنقول في مقدمة (برنامج خزانة القرويين) ، المنشور بالمطبعة البلدية بفاس ص 6 ، أما الطبعة المنشورة بالجزائر فقد خلت من السند بجملته .

76 ـ ترجمته في (شذرات الذهب) 4\205 ، حيث يذكره باسم عبد الجليل بن أبي أسعد الهروي .

77 ـ هو ابو سعيد خليل بن كيكلدي الدمشقي المتوفى عام 761 هـ \ 1359 م وترجمته في (الدرر الكامنة) 2\90 ـ 92 .

وجاء عند ختام الجزء الثالث :

« بلغ مقابلة وسماعا على الشيخة المعمرة ، ام محمد : عائشة بنت عبد الهادي (78) ، بزاوية الشيخ الامام العلامة ، ابي اسحق ابراهيم — وهو حاضر — الموصلي ، فى مجالس آخرها حادي عشري مجلس ، فى شهر رمضان المعظم ، سنة احدى عشرة وثمانمائة ؛ والحمد لله وحده .

ومما يدل لاهمية هذه النسخة كاصل لابن الحطيئة نفسه : انه كتب على أول الجزء الثاني ما يلي :

« الجزء الثاني من الجامع الصحيح ، المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه » .

تصنيف ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري رضي الله عنه .

رواية ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري عنه .

رواية الحموي والمستملي وابي الهيثم : ثلاثتهم عنه .

رواية ابي ذر عبد بن احمد بن عبد الله الهروي عنهم .

رواية الفقيه ابي القاسم عبد الجليل بن ابي سعيد عنه .

رواية الفقيه ابي عبد الله محمد بن منصور الحضرمي عنه .

رواية الفقيه ابي العباس احمد بن عبد الله احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي عنه .

ومن الجدير بالملاحظة ان رواية ابن الحطيئة بالذات ، تعتمدها النسخة اليونينية فى المقارنة برواية ابي ذر (79) .

والى هنا فقد استعرضت هذه الدراسة النسخ المعروفة — لحد الآن — من روايات البخاري الباقية بالمغرب ، وكان عددها عشرة .

وهناك اصل حادي عشر تقدمه نسخة ابن سعادة الأندلسية ، وقد بدا المغاربة يجتمعون على الاخذ بها من ايام السعديين ، وبالخصوص فى فاس وشمال المغرب ، ثم نافستها — فى جنوب المغرب — النسخة اليونينية الشرقية وهذه تمثل الرواية الثانية عشرة من اصول البخاري الباقية ، غير أن نسخة ابن سعادة هي التي استمرت معتمدة فى الدراسات الحديثة .

وستقدم تعريفا بالنسختين ، مع بيان مركز كل منهما بالبلاد المغربية .

11 — نسخة ابن سعادة :

وهي بخط ابي عمران موسى بن سعادة البلنسي ثم المرسي ، المتوفى عقب عام 522 هـ \ 1128 م .

وقد كتبها مجزاة الى خمسة اسفار ، وانتسخها من اصل شيخه وصهره أبي علي الصدفي ، وفرغ من تعليقها فى العشر الاخير من ذي القعدة ، عام 492 هـ \ 1099 م .

وترجع اهمية اصل ابن سعادة الى انه منقول من اصل الصدفي ، المكتوب من نسخة محمد بن علي بن محمود ، وهذه مقروءة على ابي ذر الهروي وعليها خطه ، وقد طاف الصدفي باصله من البخاري فى الأمصار ، وسمعه وقابله على نسخ شيوخه بالعراق ومصر والشام والحجاز والأندلس .

هذا الى ان ابن سعادة اعتنى — من جهته — بنسخته التي بخطه ، فقابلها ، وصححها ، وقرا بها على الصدفي ، حيث كتب هذا الأخير — بخطه —

---

78 — عائشة بنت محمد بن عبد الهادي العمري المقدسي الصالحي ، توفيت عام 816 هـ \ 1413 م ، وترجمتها فى (الضوء اللامع) 12\81

79 — يقع التصريح بها فى المطبوع على النسخة اليونينية ، حسب « صحيح البخاري » مطبعة البابي الحلبي بمصر 4\42 ، حيث ورد فى تعليق بالهامش : « وروى ابن الحطيئة ... » .

على اول السفر الثاني تصحيح سماع تلميذه لسائره عنه ، بتاريخ ربيع الاول عام 493 هـ \ 1100 م .

وبهذا صارت النسخة السعادية في الدرجة الأولى من الصحة ، ويقول ابن الابار عن ابي عمران بن سعادة : « وانتسخ صحيحي البخاري ومسلم بخطه ، وسمعهما على صهره ابي علي ، وكانا اصلين لا يكاد يوجد في الصحة مثلهما ، حكى الفقيه أبو محمد عاشر بن محمد : انه سمعهما على ابي علي نحو ستين مرة » .

وحسب الكتابات المرقومة على هذه النسخة ، فان المحدثين تداولوها بعد وفاة ابي عمران بن سعادة ، ابتداء من ابن اخيه محمد بن يوسف ابن سعادة ، وقد سمع هذا جميع الصحيح — في النسخة ذاتها — على ابي علي الصدفي ، وتم ذلك في ربيع الآخر ، عام 510 هـ \ 1116 م ، وكتب عليها — بخطه — تصحيحات كثيرة .

ثم سمعها على محمد بن يوسف بن سعادة غير واحد : اولا : حسين ابن محمد بن علي الانصاري : السفر الاول بالمسجد الجامع من مرسية عام 539 هـ \ 1144 — 45 م .

ثم ابن نوح : محمد بن ايوب بن محمد الغافقي : جميع الكتاب بتاريخ صفر عام 556 هـ \ 1161 م ، وثالثا : ابن ابي العاص : احمد بن محمد بن علي التفزي ، في جماعة سمعوا سائر السفر الثاني .

وسوى هؤلاء يوجد على نفس الاصل خط ابي الخطاب بن واجب : احمد بن محمد بن عمر واجازة محمد بن يوسف بن سعادة له ، وكذلك خط اخيه ، وخط ابن بقي : عبد الواحد بن محمد القيسي ، وخط ابن عمرو عثمان بن محمد بن عيسى اللخمي (80) .

ولهذه الاعتبارات اعتمد المغاربة نسخة ابن سعادة في رواية صحيح البخاري ، غير انه لا يعرف — بالضبط — بداية هذا الاختيار .

واقدم ذكر لها لا يتعدى العقد الرابع من المائة الهجرية التاسعة ، حيث تمت مقابلة نسخة من الجامع الصحيح باصل ابن سعادة ، قراءة على محمد بن يحيي السراج ، بمسجد امامته من زنقة حجامة بفاس ، في مجالس عدة بين المغرب والعشاء ، وهو يمسك اصل ابن سعادة ، وكمل ذلك اواخر ربيع الثاني ، عام 836 (81) \ 1432 م .

ومن هذا التاريخ تنتقل الى عام 838 هـ \ 1434 — 35 م ، حيث تمت فيه معارضة نسخة خماسية من صحيح البخاري باصل ابن سعادة ، وكان ذلك برسم خزانة الوزير علي بن يوسف الوطاسي (82) .

وبعد هذا تأتي الاشارة الى نفس الاصل بمناسبة مقابلة نسخة اخرى وتصحيحها عليه ، بتاريخ رجب عام 846 هـ (83) \ 1442 م .

---

80 — (التنويه والاشادة بمقام رواية ابن سعادة) : بالتصوير مع السفر الثاني من نسخة ابن سعادة . مع مقدمة نفس النسخة بالفرنسية للمستشرق لافي بروفنسال .
وانظر — ايضا — السمعات المسجلة على الصفحة الأولى من النسخة المصورة ذاتها . مع وجادة مقيدة على مخطوط بالمكتبة الملكية رقم 7246 ، وهي بخط محمد الطيب بن عبد السلام بن الخياط القادري ، نقلا عن خط ابي العباس احمد ابن العربي بن سليمان الاندلسي ثم الفاسي .

81 — هذا يوجد في صيغة معارضة كانت بظاهر نسخة قوبلت على اصل ابن سعادة ، ثم نقلت الصيغة نفسها آخر الخمس الأخير من الجامع الصحيح ، في نسخة اخرى تشتمل عليه وعلى الخمس الثالث ، بالمكتبة الملكية رقم 9576

82 — يوجد من هذه النسخة جزءان من خمسة اجزاء بالمكتبة العاشورية بتونس ، حسب مجلة « المغرب » الصادرة عن وزارة الممثل الشخصي للعاهل المغربي ، العدد 6 — 7 « مزدوج » دجنبر 1965 \ ص 15

83 — انظر خاتمة نسخة الجامع الصحيح برواية ابن منظور ، وقد تكرر ذكرها ، وعلمنا انها باجزائها الثلاثين بخزانة تمكروت رقم 312

ومن هذا التاريخ تختفي المصادر التي تردد ذكر هذا الأصل الى حوالي نهاية القرن الهجري العاشر . وهنا ينتظم الحديث عن نسخة ابن سعادة ، ويتأكد وجودها ـ بكاملها ـ محفوظة فى خزانة القرويين بفاس .

وفى الوقت ذاته شهد نفس الاصل مبادرة عملية جعلت يتركز فى الدراسات الحديثية بالمغرب عبر الفترات التالية ، وذلك بكتابة نسخة جديدة منه من خط ابي عمران بن سعادة مباشرة ، وتداول المعنيون بالامر ـ الى العقود الأخيرة ـ هذا الفرع المستجد بالانتساخ منه ، والتصحيح به ، والتعليق عليه ، واسماعه ، ودراسته .

وكان هذا الاصل المغربي قد كتب برسم الشيخ ابي المحاسن يوسف ابن محمد الفاسي الفهري ، المتوفى عام 1013 هـ \ 1604 م ، وجاء فى خمسة اسفار موازية للمنتسخ منه (84) ، وهو بخط الوراق المعروف بالجزولي : محمد بن علي بن محمد الحسني المري ، الأندلسي ، ثم التلمساني ، ثم الفاسي (85) .

ويذكر فى « مرآة المحاسن (86) » عن نفس الفرع : انه صارت القراءة فيه عند سرد صحيح البخاري فى رمضان بمجلس الشيخ ابي المحاسن ، مع معارضته باصل ابن سعادة عند القراءة ، فكان ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي يتولى سرد الفرع ، بينما يمسك عمه ابو زيد عبد الرحمن العارف ، الاصل الاندلسي ، وتعددت هذه المقابلة مرات .

كما ان ابا زيد الفاسي آنف الذكر ، سجل ـ بخطه ـ تعاليق على هامش النسخة الجديدة ، ومنها ـ مع اضافات ـ جمع حاشيته على الجامع الصحيح : « **تشنيف المسامع ببعض فوائد الجامع (87)** » .

وقد صارت نسخة هذا الفرع تعرف فى فاس « بالشيخة » ، نظرا لوفرة المنتسخات المغربية منها : مباشرة او بواسطة ، واعتبارا بكثرة تداول المحدثين لها ، واعتمادهم عليها .

والآن نذكر ان النسخة « الشيخة » هذه لا تزال بقيد الوجود ، وهي ـ باسفارها الخمسة ـ فى حوزة السفير المغربي السابق : السيد الحاج الفاطمي ابن سليمان الاندلسي الغرناطي الاصل ثم الفاسي ، ومنها مصورة بالخزانة العامة بالرباط ، فى فيلم يحمل رقم 736 .

اما النسخة الاصلية التي بخط ابن سعادة فقد بقي منها ـ الآن ـ اسفار ثلاثة : 2 و 4 و 5 ، وهي بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم د \ 1333 ، بينما : كان السفر الأول قد ضاع قديما ، وجدد ـ بامر السلطان العلوي محمد الرابع ـ بانتساخ آخر بدله من النسخة الشيخة ، وكتبه بخطه محمد الهادي بن عبد النبي بن المجذوب الفاسي ، حيث كمل فى 12 ذي الحجة عام 1285 (88) هـ \ 1869 م ، وهذا السفر محفوظ بدوره بنفس الخزانة رقم د \ 1332 ، ثم كان مصير السفر الثالث الذي بخط ابن سعادة ان استعاره مستشرق معروف ، ولعله كان يحاول تصويره نظير عمله فى السفر الثاني ، غير انه توفي ولم يعد المخطوط الى سفره بالخزانة العامة بالرباط .

---

84 ـ (مرآة المحاسن) ص 49 ، وفى فرع ميارة من الجامع الصحيح الماخوذة من هذه النسخة المستجدة ان هذه كتبت برسم الحافظ ابي العباس احمدبن ابي المحاسن ، حسبما يسجل هذا منتسخها فى افتتاحية مطولة كتبها بخطه على هامش الصفحةالأولى من نسخته التي سنذكر انها محفوظة بالخزانة العامة تحت رقم ج 662

85 ـ انظر ترجمته فى (سلوة الأنفاس) 3\286

86 ـ (مرآة المحاسن) ص 49 ـ 50 : ويضيفميارة فى افتتاحيته الآنفة الذكر ، ان ابا العباس بن ابي المحاسن قام ـ من جهته ـ بتصحيحهذا الفرع غاية .

87 ـ نشر بالمطبعة الحجرية الفاسية على هامشحاشية محمد بن عبد الرحمن ابن زكرى على الجامع الصحيح ، فى خمسة أجزاء .

88 ـ (التنويه والاشادة) ص 37 \ 38

ومن الجدير بالذكر ان المستشرق الفرنسي الأستاذ لافي بروفنسال قام بنشر السفر الثاني من نسخة ابن سعادة منقولا بالتصوير الشمسي من خطه الاصلي ، مع تصديره بمقدمة بالعربية باسم « التنويه والاشادة بمقام رواية ابن سعادة » للمحدث المغربي محمد عبد الحي الكتاني ، مع مقدمة اخرى بالفرنسية لنفس المستشرق ، ناشر هذا السفر فى باريز عام 1347 هـ \ 1928 م ، فى 177 ورقة عدا المقدمتين .

وما اجدر الأسفار الباقية من هذا الاصل بنشرها هي – الاخرى – بالتصوير ، مع طبع النسخة بكاملها ؛ طبعة علمية مصححة . وهو دين فى ذمة المعنيين بالامر من المغاربة .

ونذكر – الآن – نماذج من الفروع المستخرجة من النسخة « الشيخة » مباشرة او بواسطة :

أولا – نسخة ميارة : محمد بن محمد الفاسي شارح المرشد المعين وغيره ، المتوفى عام 1072 هـ \ 1662 م (89) ، ويقول عنها فى « التنوية والاشادة (90) » :

« وهي نسخة معتمدة تداولتها ايدي الأعلام ، ادركتها بفاس ، وقد انتقلت اليوم الى مراكش » ، ومن مراكش صارت هذه الى الخزانة العامة بالرباط ، حيث تحفظ بها تحت رقم ج \ 662 فى اربعة اسفار .

ثانيا – ابو السعود عبد القادر بن علي الفاسي الفهري ، المتوفى عام 1091 هـ (91) \ 1680 م ، وقد كان ينسخ الجامع الصحيح كثيرا ، وكان الناس يرغبون فى النسخ التى تكون بخطه ، ولا تزال الخزائن العامة والخاصة تحتفظ بجملة من منتسخاته للبخاري ، ومن المعروف منها بالخزائن العامة :

– نسخة خماسية التجزئة بخزانة الزاوية الحمزية **رقم 398** .

واربع نسخ اخرى بخزائن مشهد ابي يعزى ، وجامع القصبة بالصويرة ، والجزائر ، وباريس مع السفر الخامس – من تجزئة ثمانية – بخزانة الجامع الكبير بمكناس رقم 449 (92) .

ثالثا – نسخة محمد بن علي الحريشي الفاسي ، المتوفى عام 1102 (93) 1690 – 91 م ، ويوجد منها ثلاثة أسفار بالخزانة العامة بالرباط ، موزعة بين ثلاثة ارقام : الاول : ك 1865 ، والثالث : د 444 ، والرابع الاخير : د 509

رابعا – نسخة محمد المهدي بن احمد بن علي الفاسي الفهري ، المتوفى عام 1109 (94) هـ / 1697 م وكانت موقوفة على مسجد زقاق الماء بفاس دون أن يعرف مصيرها بعد ، وهناك الخمس الاول من نسخة اخرى تحتفظ به خزانة خاصة ، ويقول القادري (95) عن خطة المترجم فى وراقته « انفرد بالاتقان الذي لا يعرف لغيره ، لاسيما فى نسخ الكتب ، فاذا كتب نسخة من تاليف ؛ لا يكاد بل لا يعثر على حرف واحد ، او على حركة فى غير محلها مع جودة الخط واتقانه » .

خامسا – نسخة احمد بن العربي بن سليمان الاندلسي الغرناطي ، المتوفى عام 1141 (96) هـ \ 1728 – 29 م ، فى مجلد بخزانة القرويين .

---

89 – ترجمته ومراجعها (سلوة الانفاس) ، ط . ف . 1 \ 165 – 167
90 – ص 10
91 – ترجمته ومراجعها فى (سلوة الانفاس) 1\309 – 316
92 – (التنوية والاشادة) ص 10 ، مع الوراقة المغربية : القسم الثاني ، مجلة البحث العلمي ، عدد 18 ، السنة 8 \ ص 35
93 – ترجمته عند القادري فى كل من (نشر المثاني) المطبوع ، 2\142 و (الاكليل والتاج . فى تذبيل كفاية المحتاج) ، مخطوط المكتبة الملكية رقم 1897
94 – ترجمته ومراجعها فى (سلوة الانفاس) 2\316 – 318
95 – انظر محمد المنوني : الوراقة المغربية : القسم الثاني ، مجلة البحث العلمي عدد 18 ، السنة 8 – ص 36
96 – ترجمته ومراجعها فى (سلوة الانفاس) ، 1\291 – 292

سادسا ـ نسخة احمد بن قاسم جسوس الفاسي ، وهو اخو محمد بن قاسم جسوس شارح الشمائل وغيرها ، والمتوفى عام 1182 هـ \ 1768 م ، بعد وفاة اخيه احمد (97) كاتب نسخة البخاري المعنى بالامر ، وقد كتبها هذا ـ في مجلد ـ من خط محمد المهدي الفاسي ، وفرغ منها عام 1121 هـ ، وهي بخزانة تمكروت رقم 952 .

سابعا ـ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (خمسا) بن عبد الرحمن الدلائي ثم الفاسي ، المتوفى عام 1197 هـ \ 1782 ـ 83 م دأب على كتابة نسخ من صحيح البخاري (98) ، ومنها واحد في مجلد من خط ابي السعود عبد القادر الفاسي وغيره ، بالمكتبة الملكية ضمن المجموعة الزيدانية رقم 211 .

ثامنا ـ نسخة احمد بن عبد القادر بن احمد بن يحيى الفاسي ، كان بقيد الحياة عام 1206 هـ \ 1791 م انتسخها من خط ابي السعود ومحمد المهدي الفاسيين وغيرهما ، وهي بالمكتبة الملكية رقم 10571 .

تاسعا ـ محمد ـ محمود بن احمد الصقلي الحسيني الفاسي ، المتوفى عام 1232 هـ \ 1817 م ، كتب ـ حسب سلوة الانفاس (99) ـ نسخا عدة من صحيح البخاري في غاية الصحة ونهاية اتقان ، مع حسن الخط وتمام الضبط ، ويوجد من منتسخاته هذه اربعة اجزاء : 1 و 3 و 6 و 7 من نسخة كتب آخر الاول منها : **انه بخط المترجم** ، ومجموعها بالمكتبة الملكية رقم 6163 .

عاشرا ـ عبد العزيز بن محمد بن محمد المهدي الحلو المريني الفاسي ، المتوفى عام 1233 هـ \ 1818 م ، وتمتاز منتسخاته بجمال الخط ، وابداع الزخرفة والتلوين والتذهيب ، واجادة التسفير ، ومن خصوص صحيح البخاري كتب عدة نسخ ، من بينها نسختان كتبهما بقلم واحد : احداهما خماسية التجزئة ، والأخرى في مجلد واحد (100) ، ومن الباقي من منتسخاته للجامع الصحيح نذكر ثلاثة كلها من خط محمد المهدي الفاسي :

ـ نسخة في مجلد ، فرغ منها اوائل المحرم عام 1206 هـ \ 1791 م ، خ ، ع ، ج 695 .

ـ نسخة خماسية التجزئة ، كملت كتابتها يوم الخميس 19 شعبان ، عام 1227 هـ \1812 م بالمكتبة الملكية رقم 3275 .

ـ نسخة من عشرة اجزاء ، ورد وصفها في « برنامج المكتبة الصادقية » بتونس (101) .

ـ وبالخزانة العامة بالرباط بخطه : نسخة رابعة في مجلد تحت رقم د 1587 ، غير انها لم يسم فيها الأصل المنقولة عنه .

حادي عشر ـ محمد بن عبد العزيز الحلو ولد المذكور قبله ، ومشابهه في خصائصه الوراقية ، وكانت وفاته بعد عام 1246 (102) هـ / 1831 م .

وبتونس نسختان من البخاري بخطه ، كل منهما في مجلد ، احداهما : كتبها عام 1221 هـ ، والثانية عام 1227 هـ (102) مكرر .

---

97 ـ جاء ذكره دون تحديد تاريخ وفاته ، **بخط اخيه محمد** ، خلال تملك كتبه هذا الأخير ، على مخطوطة من شرح الحكم العطائية لابن عباد ، خ . ع . ك 159

98 ـ سلوة الانفاس عند ترجمته 2\100 ـ 101 نقلا عن « البدور الضاوية » حيث يعدد مؤلفها ذكر خمسة من المحمدين في اسمه واسم آبائه خلاف الوارد في السلوة .

99 ـ عند ترجمته 1\138 ـ 139

100 ـ انظر عن ترجمته وبعض منتسخاته : محمد المنوني : (معرض المخطوطات العربية بمكناس) ، مجلة تطوان ، العدد 3 ـ 4 مزدوج ، ص99 ـ 100

101 ـ ج 2\66

102 ـ في 4 شوال 1246 هـ ، كتب بخطه تقريظا على مخطوط بالمكتبة الملكية رقم 1663

102 مكرر ـ مجلة « المغرب » : نفس العدد الوارد عند التعليق رقم 82 \ ص 18

ثاني عشر ـ محمد الفضيل بن محمد الفاطمي الادريسي الشبيهي الزرهوني ، المتوفي عام 1318 هـ \ 1900 م .

كتب بخطه نسخة عشارية من صحيح البخاري ، وصححها وضبطها عشرات المرات ، واعتمد فيها على نسخة ميارة سالفة الذكر صدر هذه اللائحة (103) .

واخيرا فان اخذ المغرب برواية ابن سعادة لاقى بعض المعارضة المحلية : فمن الجنوب المغربي كان ابو مروان عبد الملك التاجموعتي ينكر ولوع المغاربة بهذه الرواية ، حيث انها ـ عنده ـ من قبيل الوجادة (104) ، وكانه بهذا يميل الى ترجيح الاخذ برواية النسخة اليونينية الشرقية .

وسنرى ـ بعد هذا ـ ان ابا العباس احمد بن الشيخ محمد بن ناصر ، جلب من المشرق ـ فعلا ـ النسخة اليونينية من صحيح البخاري ، وصارت هي المعتمدة في قراءته بزاوية تمكروت وما اليها .

ومن جهة اخرى فان ابا العلاء ادريس العراقي الحافظ ، كان يفضل رواية القاضي عياض للبخاري عن الصدفي ، على رواية ابن سعادة عنه ، حسبما نقله عنه تلميذه عبد السلام بن الخياط القادري ، وهو يعقب على ذلك بقوله :

« وقفت على نسخة رواية عياض عن الصدفي المشار اليها عند مولاي ادريس المذكور وسمعت عليه جلها ، وقابلت عليه معها نسخة ابن سعادة المشار لها ، فباعتبار ما ظهر لنا : قول شيخنا العراقي صحيح . (105)

غير ان معظم اعلام المغرب اخذوا برواية ابن سعادة واعتمدوا خلفا عن سلف ، وقد علق محمد الصغير السوسي الافراني على ملاحظة التاجموعتي هكذا :

« وقد انكر عليه ذلك شيوخ العصر ، وحق لهم الكاره ، فان تواريخ الاندلسيين ناطقة ببطلان دعواه . . . (106)

وسوى الافراني فان عالم سوس : يحيى بن عبد الله بن مسعود البكري الجراري (107) ، يعتمد

---

103 ـ التنويه والاشادة ص 110 ـ 111 ، مع اتحاف اعلام الناس خلال ترجمته ج 5\518 ـ 520

104 ـ (نفحة المسك الداري لقارىء صحيح البخاري) لابي الفيض حمدون ابن الحاج الفاسي ، ط . ف ، عند الملزمة 16 ص 5

105 ـ (التحفة القادرية) ، مخطوط خ . ع ، ك 2321 \ المجلد الاول ، عند الباب السابع ، ونقله الكتاني في التنويه والاشادة ص 28 ـ 29 ، وفي فهرس الفهارس 2\368
ومن الذين اعتمدوا رواية عياض من المشارقة : الشرف اليونيني آتي الذكر ، وهو يروي الجامع الصحيح من طريق ابي ذر هكذا : عن شيخه ابي جعفر الهمداني ، عن ابي طاهر السلفي ، عن ابي الفضل عياض ، عن ابي علي الصدفي ، عن ابي الوليد الباجي ، عن ابي ذر (انظر مقدمة النسخة اليونينية) المحفوظة بالمكتبة الملكية رقم 10802
ومن الذين ذكروا هذه الرواية من المغاربة : علم الدين صالح بن محمد الفلاني السوفي ، حيث يرفع سنده في صحيح البخاري الى محمد بن جابر القيسي الوادي آشي ، عن ابن مجاهد ، عن ابي محمد احمد بن خليل السبتي ، عن القاضيين : عياض وابي بكر بن العربي ، عن ابي علي الصدفي . . . » (قطف الثمر) لصالح الفلاني المذكور ، مطبعة حيدر اباد بالهند ص 11
ومن المتاخرين ذكر نفس الرواية علامة فاس : محمد بن قاسم القادري الحسيني واسندها من طريق المنثوري الى عياض الصدفي عن الباجي عن ابي ذر . فهرس القادري المذكور ، المطبعة الفاسية ، عند الملزمة الثانية ص 5 ، وانظر ترجمة نفس المؤلف من فهرس الفهارس 2\293

106 ـ (نفحة المسك الداري) ، عند الملزمة 16 ص 6

107 ـ فهرس المذكور : ضوء المصباح في الاسانيد الصحاح » ، مخطوطة المكتبة الملكية رقم 4275

رواية ابن سعادة فى سنده الى البخاري ، وهو يعقب على ذلك بقوله : « وينبغي المحافظة على هذا السند الفريد ، العالي القدر المجيد ، خصوصا عندنا بالمغرب : لان نسخة الامام ابن سعادة هي المعتمدة عندنا بالمغرب ... »

ولما ذكر محمد بن عبد السلام الناصري النسخة اليونينية ختم حديثها بقوله : « ورواية ابي عمران موسى بن سعادة اولى واوثق واضبط منها ، لاجماع المغاربة فى امصار المغرب عليها (108) :

12 ـ النسخة اليونينية :

وستتبين انها منسوبة الى القائم بتصحيحها على روايات البخاري : ابي الحسن علي بن محمد الهاشمي اليونيني الحنبلي ، وهي آخر الروايات ظهورا بالمغرب ، وكان اول من استجلبها من الشرق ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي التمجروتي ، المتوفى عام 1129 هـ (109) \ 1717 م ، وقد اشترى من مكة المكرمة ـ برسم الزاوية الناصرية ـ فرعا من هذه الرواية من 528 ورقة موزعة بين عشرة اجزاء ، مكتوبة بخط شرقي واضح مليح ، ووقع الفراغ منها تجاه الكعبة الشريفة ، فى يوم الجمعة لسبع خلون من ذي القعدة ، عام 1117 هـ \ 1706 م ، على يد كاتبها : ابراهيم المكي بن علي القيصري الحنفي ، وهي منقولة من الاصل اليونيني مباشرة ، بخط محمد بن عبد المجيد بن زيد (110) ، وكتبه هذا فى مدة آخرها يوم الاحد 28 رمضان ، عام 669 هـ \ 1271 م .

ولا يزال هذا الفرع اليونيني معروفا ، وهو ـ الآن ـ فى الخزانة العامة بالرباط رقم ق 481 ، وعلى الجزء الاول منه بخط ابي العباس ابن ناصر : « ملك لله تعالى ، بيد احمد بن ناصر كان الله له ، بمكة المشرفة ، بثمانين دينارا ذهبا » .

وهناك نسخة من هذا الفرع ندب ابو العباس ابن ناصر الى انتساخها فكتبت بخط مغربي حسن فى ثلاثين جزءا باعتبار واحد لكل يوم من رمضان ، ووقع الفراغ منها اواسط رجب عام 1128 هـ \ 1716 م ، على يد ناسخها : محمد بن محمد بن محمد حجي الفاسي ، وهي باقية بخزانة تمكروت بأجزائها الثلاثين ، وتحمل رقم 949 ، وبها كانت تقع قراءة صحيح البخاري فى رمضان بالزاوية الناصرية بتمكروت .

ويحتفظ المغرب بمخطوطة يونينية ثالثة بالمكتبة الملكية رقم 10806 ، وهي بخط شرقي فى مجلدين كبيرين ، الاول : يتخلله بتر كثيرة ، والثاني : مبتور يسيرا من الآخر ، والغالب ان هذه النسخة كانت ضمن الكتب الحديثة التي استجلبها ـ من الشرق ـ السلطان العلوي محمد الثالث .

***

اما واقع هذه النسخة اليونينية فانها تنسب الى شرف الدين ، ابي الحسين علي بن محمد بن احمد الهاشمي البعلي اليونيني ، نسبة الى يونين من قرى بعلبك فى لبنان ، ثم الحنبلي ، المتوفى عام 701 هـ \ 1302 م .

وكان قد استنسخ اصله من صحيح البخاري فى المجلدين ، واهتبل به كثيرا . حتى انه فى سنة واحدة قابله واسمعه احدى عشرة مرة (111) .

وهو فى مقابلة اصله هذا ، قد اعتنى بضبط روايات الجامع الصحيح وقارن بينها . وصححها ؛ معتمدا فى ذلك على اربعة اصول رئيسية :

اولا ـ اصل مسموع على ابي ذر الهروي من طريق ابي العباس احمد بن الحطيئة ، الفاسي

---

108 ـ كتاب المزايا : عند البدعة رقم 13

109 ـ انظر ترجمته من فهرس الفهارس 2\88ـ 90

110 ـ يظهر انه المترجم فى « الدرر الكامنة »4\27

111 ـ انظر ترجمته من كتاب « الذيل على طبقات الحنابلة » لابن رجب 2\345 ـ 346 .

الاصل ثم المصري (112) ، حسب سنده السالف الذكر .

ثانيا ـ أصل مسموع على الأصيلي ، وعليه الحواشي بخط ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله النميري القرطبي (113) .

ثالثا ـ اصل سماع أبي القاسم بن عساكر : علي بن الحسين الدمشقي مؤرخ الشام (114) ، وينقصه الجزءان : الثالث عشر والثالث والثلاثون .

ربعا ـ اصل مسموع على ابي الوقت : عبد الاول بن عيسى السجزي ثم الهروي (115) .

وقد بالغ الشرف اليونيني في المقابلة على هذه الاصول ، فكان ذلك تحت نظر ابن مالك الامام الشهير : محمد بن عبد الله الطائي الجياني نزيل دمشق (116) ، وبمحضر جماعة من فضلاء المحدثين والحفاظ ، وهم بدورهم ناظرون في نسخ معتمدة من الجامع الصحيح ، حتى اذا مر بهم من التعابير ما يتراءى انه مخالف لقوانين العربية تساءل ابن مالك هل الرواية فيه كذلك ، فان اجيب بالاثبات شرع في توجيهها حسب امكانه ، وما اختاره ورجحه وامر باصلاحه بادر الشرف اليونيني الى اصلاحه في اصله وصحح عليه ، وما ذكر انه يجوز فيه اعرابان او ثلاثة عمل المشار له على ما أشار به رجحه ، وهكذا حتى كملت المعارضة والتصحيح عند المجلس الحدي والسبعين ، وبهذه المناسبة وضع ابن مالك تعليقه : « شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح (117) » .

وعند نهاية المقابلة كتب ابن مالك ـ بخطه ـ تصحيح السماع ، واثبته بحاشية ظاهر الورقة الاولى من النصف الثاني في نسخة اليونيني ، وهذا نصه :

« سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري رضي الله عنه ، بقراءة سيدنا الشيخ الامام العالم الحافظ المتقن ، شرف الدين ابي الحسين علي بن محمد بن احمد اليونيني رضي الله عنه وعن سلفه .

« وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ، ناظرين في نسخ معتمد عليها ، فكلما مر بهم لفظ ذو اشكال بينت فيه الصواب وضبطته على ما اقتضاه علمي بالعربية .

« وما افتقر الى بسط عبارة واقامة دلالة اخرت امره الى جزء استوفي فيه الكلام مما يحتاج اليه من نظير وشاهد ، ليكون الانتفاع به عاما ، والبيان تاما ، ان شاء الله تعالى .

وكتب محمد بن عبد الله بن مالك ، حامدا لله تعالى » .

وكما علم وشيكا فان هذا السماع كتب على اول المجلد الأخرين من الأصل اليونيني ، وبالاضافة

---

112 ـ يقول الشرف اليونيني عن **هذا الاصل** :وهي نسخة صحيحة معتني بها ، حجة . وينقل عن شيخه ابي اسحاق بن الأزهر الصريفيني :« وهذه النسخة من صحيح البخاري مفزع يلجأ اليه ، اصحتها واتقانها » ، (انظر مقدمة النسخةاليونينية) المحفوظة بالمكتبة الملكية رقم 10802

113 ـ يقول عنه الشرف اليونيني حسب نفس المصدر : « واما الأصل المعزو الى الأصيلي فانه وقف في مدرسة شيخنا : الحافظ ضياء الدين ابيعبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي ... وهو اصل صحيح تظهر عليه مخايل النباهة والصحة »

وانظر عن مدرسة المقدسي الدمشقية كتاب الذيل على طبقات الحنابلة) لابن رجب 2\238

114 ـ ترجمته في (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي ـ 4 \ 273 ـ 277

115 ـ ترجمته في شذرات الذهب 4\166 ،ويشير اليونيني في مقدمة نسخته : الى ان اصله من الجامع الصحيح راجع الى هذا الأصل المسموع على ابي الوقت ، وقد ورد ذكر ابي الوقت وسنده الى البخاري اول المجلدة الثانية من النسخة اليونينية ، حسب هامش صحيح البخاري ، مطبعة البابي الحلبي بمصر 4\177

116 ـ ترجمته عند السيوطي في بغية الوعاة ص53 ـ 57

117 ـ نشر لأول مرة بالهند ببلدة اله اباد عام1319 هـ ، واعيد نشره بالقاهرة في مطبعة لجنة البيان العربي . عام 1376 هـ \ 1957 م .

الى هـذا كتب الشرف اليونيني بآخر نفس المجلد ما يلـي :

« بلغت مقابلة وتصحيحا واسماعا بين يدي شيخنا ، شيخ الاسلام ، حجة العرب ، مالك ازمـة الادب ، الامام العلامة ، أبي عبد الله بن مالك الطائـي الجياني ، امد الله تعالى عمره ، فى المجلس الحـادي والسبعين . وهو يراعي قراءتي ، ويلاحظ نطقـي ، فما اختاره ورجحه وامر باصلاحـه ، اصلحتـه وصححت عليه ، وما ذكر انه يجوز فيـه اعرابان او ثلاثة ، فاعلمت ذلك على ما امر ورجح .

وانا اقابل بأصل الحافظ ابـي ذر ، والحافـظ محمد الأصيلي ، والحافظ ابي القاسم الدمشقـي . ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين فانهمـا معدومان ، وباصل مسموع على الشيخ ابي الوقـت ، بقراءة الحافظ ابي منصور السمعاني وغيره مـن الحفاظ ، وهو وقف بخنقاه السميساطي .

وعلامة ما وافقت ابا ذر : ه

والأصيلي : ص

والدمشقي : ش

وابا الوقت : ظ

فليعلـم ذلك : وقد ذكرت ذلك ـ فـى اول الكتاب ـ فى فرخة ، لتعلم الرموز . كتبه علي بن محمد الهاشمي اليونيني ، عفا الله عنه » .

هذا هو النص الذي نقله ـ مـع سابقـه ـ القسطلاني (118) فيما وجده على المجلد الثانـي من اصل الشرف اليونيني .

وقد ورد آخر السماع الثاني فقرة تقـول : « وقد ذكرت ذلك ـ فى أول الكتاب ـ فى فرخـة لتعلم الرموز » ، وحسب الابياري (119) : فـان فرخـة تانيث فرخ مـن الورق ، وهـو الصحيفة المعتادة ـ عرفا لا لغة .

وقد علق الشهاب العطار المكي (120) هنـا هكذا : « يقول كاتبه احمد بن عثمان المكي غفـر الله لهمـا : الفرخة التي عنى بها الشيخ اليونيني فى كلامه هنا ، كنت قد وقفت عليها فى سنة 1299 فى (بدوامري) بالهند ، وهي محفوظـة عندي الـى الآن ، نقلتها من خط من نقلها بالمدينة المنورة فى سنـة 1260 ، من خط مفتيها ـ حينئذ ـ مولانا الشيـخ العلامـة المحدث : عبد السلام بن محمـد اميـن الداغستاني المدني ، رحمه الله تعالى ، بين فيهـا جملة كبيرة من الرموز التي عينها فى نسخته » .

ومن حسن الحظ ان يكون المغرب يحتفظ ـ بدوره ـ بنسخة اخرى من هذه الفرخة ، وهـي ثابتة اول النسخة اليونينية التي اشير ـ سلفا ـ الـى انها محفوظة بالمكتبة الملكية تحت رقم 10802 .

* * *

وقد صار هذا الأصل اليونيني ـ فى فتـرة قديمة ـ وقفا على مدرسـة اقبغـا آص بالقاهـرة (121) ، ثم فقد المجلد الاول منه ازيد من خمسين

---

118 ـ : مقدمـة ارشاد السارى لشرح صحيح البخاري) ، الطبعة السادسة بالمطبعـة الأميريـة بمصر 1\41

119 ـ (نيل الاماني فـى توضيـح مقدمـة القسطلاني) ، المطبعة الميمنية بمصر ص 114

120 ـ ورد هذا التعليق فى ذيل شواهد التوضيح لابن مالك : المطبعة الآنفة الذكر ص 121

121 ـ يحدد القسطلاني موقع هـذه المدرسـة بانها بسويقة العزى خارج باب زويلة من القاهـرة ، (مقدمة ارشاد الساري) 1\40

وهذا الوصف انما ينطبق على التي يسميهـا المقريزي . مدرسة الجاي ، وهو يقـول عنهـا : « هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب مـن قلعة الجبل .. وبعرف الآن خطها بخط سويقة العزى ، انشاها الأمير الكبير سيف الدين الجاي فى سنة ثمان وستيـن وسبعمائة ، وجعل بها درسا للفقهـاء الشافعية ، ودرسا الفقهاء الحنفية ، وخزانـة كتب ... » (الخطط المقريزية) ، مطبعـة النيـل بمصر : 4\249 ، وحسب علي مبارك صـارت هذه المدرسة تعرف بجامع الجائـي ، (الخطط الجديدة) 6\5 .

على انه قد تكون قامت مدرسة اخرى فـى نفس الخط ، وبنفس الاسم الذي ذكره القسطلاني ، واغفل المقريزي تسجيلها ، وقد قـال ابـن بطوطة فى هذا الصدد : « واما المدارس بمصر فـلا يحيط احد بحصرها لكثرتها » (تحفة النظار) : المطبعة التجارية الكبرى بمصر 1\20

سنة ، الى ان وجد ينادى عليه للبيع فى سوق الكتب بالقاهرة . فعرف واحضر الى الشهاب القسطلاني وهو يشتغل فى شرح صحيح البخاري ، وكان قد قابل المتن المشروح على المجلد الثاني من نفس النسخة ، فاتم هذه المعارضة بالنسبة الى المجلد الأول (122) .

ويبدو أن موقوفات هذه المدرسة طرا عليها تبديد فى فترة لاحقة ، فضاع منها الاصل اليونيني بجملته ، الى ان عثر عليه العالم المغربي محمد بن محمد بن سليمان السوسي الروداني ثم المكي ، المتوفى - بدمشق - عام 1094 هـ \ 1683 م . ومن حوزته انتقل الى ملكية الشيخ محمد اكرم ابن محمد بن عبد الرحمن الهندي نزيل مكة المكرمة ، ثم استعاره من هذا الاخير محدث الحجاز : عبد الله بن سالم البصري فصار يسمع منه (123) ، وكان هو عمدته فى نسخته - آتية الذكر - التي كتبها من الجامع الصحيح ومن هنا ينسدل الغموض على مصير اصل الشرف اليونيني .

1 - وعن الفروع القديمة لهذا الاصل يقول القسطلاني فى مقدمة شرح البخاري (124) « ولقد وقفت على فروع مقابلة على هذا الأصل الأصيل ، فرايت من اجلها الفرع الجليل الذي لعله فاق اصله ، وهو الفرع المنسوب للامام المحدث ، شمس الدين ، محمد بن احمد الغزولي (125) ، وقف التنكزية بباب المحروق خارج القاهرة ، المقابل على فرعي وقف مدرسة الحاج مالك واصل اليونيني المذكور غير مرة ، بحيث انه لم يغادر منه شيئا كما قيل .

فلهذا اعتمدت - يقول القسطلاني - فى كتابة متن البخاري فى شرحي هذا عليه ، ورجعت فى شكل جميع الحديث وضبطه - اسنادا ومتنا اليه ، ذاكرا جميع ما فيه من الروايات . وما فى حواشيه من الفوائد المهمات » .

ولحسن الحظ فان فرع الغزولي المشار له لا يزال النصف الثاني منه بقيد الوجود بدار الكتب المصرية فى 177 ورقة ، وهو بخط الغزولي نفسه ، فرغ منه يوم الثلاثاء 12 جمادى الآخرة عام 735 هـ \ 1335 م ، وفى آخر سماعات لافاضل من العلماء (126) .

2 - ويوجد بدار الكتب نفسها فرع آخر من اليونينية فى مجلد يشتمل على 301 ورقة بها خروم فى اثنائها ، كتبه - بخطه الشرقي - محمد بن الياس بن عثمان المتصوف ، وفرغ منه يوم الاحد 20 ربيع النبوي عام 738 هـ \ 1347 م .

ومن حسنات هذا الفرع انه مقابل بالنسخة التي قوبلت بنسخة اليونيني ، قابله عليها العلامة احمد بن محمد بن عبد الرحمن العسجدي ، وقابله - مرة اخرى - العلامة احمد بن علي السبكي الشافعي ، فى مدة آخرها رمضان عام 761 هـ \ 1360 م . معتمدا على نسخة صححها جمال الدين المزي وشمس الدين الذهبي ، وعلى نسخة ثانية صححها تقي الدين علي السبكي وعلاء الدين التركماني ، هذا الى ان الفرع المعني بالامر يشتمل على خطوط جملة من الافاضل (127) .

---

122 - مقدمة ارشاد الساري 1\41

123 - ورد هذا خلال اجازة من عبد الرحمن بن محمد بن احمد ابن الحاج الى محمد بن موسى بن محمد بن الشيخ ابي عبد الله ابن ناصر ، وتقع اول مجموع خ .ع . ق 172 ، وانظر عن ترجمة الروداني » خلاصة الاثر « للمحبي 4/204 -208 ، مع « الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الأعلام » 4\334 - 359

124 - (مقدمة ارشاد الساري) 1\41

125 - ترجمته فى (الدرر الكامنة) 3\319

126 - (فهرسة الكتب العربية الموجودة بالكتبخانة الخديوية) ط . مصر عام 1310 هـ ج 1\302 ، ويوجد ايضا بنفس الفهرس والجزء ص 310 :وصف نسخة اخرى من الجامع الصحيح ، بها 24 جزءا من تجزئة ثلاثين ، آخرها بخط محمد بن احمد المزي الحريري ، وعليها خط القسطلاني .

127 - المصدر الاخير 1\302

3 ـ على ان الفرع اليونيني الذي استمرت شهرته ، هو الذي كتبه ـ بخطه ـ امام هذه الصناعة : عبد الله بن سالم بن محمد البصري ثم المكي . المتوفى عام 1134 (128) هـ \ 1722 م .

وقد استغرق فى كتابته وتصحيحه نحوا من عشرين سنة ، اعتمادا على اصل الشرف اليونيني وزيادة (129) ، وبهذا كانت هذه النسخة البصرية طبقة عالية فى الصحة ، وصارت ـ حسب عالم من الهند ـ (130) هي اصل الاصول للنسخ الشائعة فى الآفاق . وعن مصيرها يقول المحدث محمد عبد الحي الكتاني (131) : رايت فى المدينة المنورة عند الحكيم المسند الشيخ طاهر سنبل ، نسخة عبد الله بن سالم البصري بخطه من الصحيح ثمانية ، وهي نهاية فى الصحة والمقابلة والضبط والخط الواضح ، واخبرني انه احضرها الى الأستانة ليصحح عليها النسخة الأميرية التي طبعت هناك من الصحيح ، وفرقها السلطان عبد الحميد على المساجد والآفاق ، وعليها ضبطت ، ولا ادري من اين اتصلت سلفه » .

4 ـ ومن بين مطبوعات صحيح البخاري (132) كان اتقن طبعة هي التي نشرت بعناية السلطان العثماني : عبد الحميد الثاني ، فى تسعة اجزاء ، بالمطبعة الاميرية بالقاهرة عام 1313 هـ \ 1895 م .

وقد اعتمد فى نشرها على الأصل اليونيني المصحح الموجود بالخزانة العثمانية : « مكتبة يلدز » بالاستانة ، مع الرجوع الى المنشور ـ سابقا ـ من الجامع الصحيح ، والى مخطوطات اخرى صحيحة : منها الفروع الثلاثة الآنفة الذكر ، وهي فرع الغزولي ، والفرع المصحح على ما صححه المزي والذهبي ، وفرع عبد الله بن سالم البصري .

وبعد تصحيح هذه الطبعة بالمطبعة الاميرية ، قام بقراءة المطبوع ـ من جديد ـ نخبة من اكابر اعلام الازهر يبلغ عددهم 16 عالما ، وبعد ما دونوا ملاحظاتهم سجلوا ـ فى النهاية ـ ان هذه الطبعة الجديدة هي المعول عليها فى الصحة والاعتبار لنص الجامع الصحيح للبخاري (133) .

الرباط : محمد المنوني

---

128 ـ انظر عن ترجمته فهرس الفهارس 1\132-141

129 ـ ترجمة عبد الله بن سالم البصري التي كتبها الشيخ سالم بن احمد الشماع ، وهي منشورة فى ذيل فهرس : (الامداد بمعرفة علو الاسناد) ، مطبعة حيدر اباد الدكن بالهند ص 91 ـ 92 ، مع طلعة المشتري ط ف 2\86

130 ـ فهرس الفهارس 1\140

131 ـ المصدر الاخير 1\140 ـ 141

132 ـ انظر عن بعض مطبوعاته معجم المطبوعات لسركيس ، ع 535 ـ 536

133 ـ الافتتاحية الاولى لطبعة البخاري المعنية بالأمر ، وهي عبارة عن تقرير موضوعي حرره الشيخ حسونة النووي شيخ الجامع الازهر ..
اما فروع اليونينية الثلاثة المشار لها ، فقد وردت الاحالة عليها فى هوامش مطبوعة البخاري التي نعلق عليها ، حسب مطبعة الحلبي بمصر ، ومن نماذج هذه الاحالات :
ـ فرع الغزولي : 3\164 ، حيث يسمى بالفرع التنكزي .
ـ الفرع المصحح على ما صححه المزي والذهبي 4\193
ـ فرع عبد الله بن سالم البصري : وتملأ المقابلة به كثيرا من هوامش مطبوعة البخاري المتكررة الذكر : ابتداء من 1\12 الى 9\199 . عند مقارنة آخر حديث من الجامع الصحيح .
ومن الأصول الاخرى المشار لها فى هوامش نفس الطبعة :
ـ اصل الحافظ المنذري 1\54 ، مع 2\53
ـ اصل منقول من نسخة ابن ابي رافع 4\193

ذيل وتكملة لموضوع صحيح البخاري في الدراسات المغربية

للأستاذ محمد المنوني

نشرت مجلة « دعوة الحق » في عددها الأخير ، دراسة عن الجامع الصحيح للامام البخاري بالعنوان المشار له : العدد الاول من السنة 17 ص 56 — 79 .

ولحسن الحظ وقفت — بعد هذا — على افادات جديدة في الموضوع ذاته ، فآثرت استدراكها بهذه الضميمة ، ليأتي عرضها حسب النقط التالية :

1 — في ص 61 — 62 من الدراسة التي نعلق عليها ، وردت فقرة من « برنامج الرعيني » عن « اصول صحيح البخاري » التي كانت تستحضر بمجلس ابي الحسن الشاري عند قراءته لنفس الكتاب بجامع سبتة .

ونضيف هنا فقرة من كتاب « افادة النصيح » المنشور حديثا ، (1) قصدا لمقارنتها بالمنقول عن الرعيني ، وهكذا قال ابن رشيد يبرز في « افادته » ذكر ابي الحسن الشاري بين شيوخ سنده للبخاري ، ويقول عنه في هذا الصدد :

« ... حدث عنه جماعة من الجلة ، منهم شيخنا ابو فارس عبد العزيز بن ابراهيم : سمع عليه جميع الجامع الصحيح لامام الحديث ابي عبد الله البخاري ، بقراءة الكاتب الحافل : كاتب الخلافة ابي الحسن الرعيني — رحمه الله — الا يسيرا منه ... وكان السماع في الاصل العتيق الذي يعز نظيره ، وهو اصل الراوية المحدث الضابط المتقن ابي بكر ابن خير الذي بخط ابيه رحمهما الله ، ومعاناة ابي بكر بالاصل العتيق : اصل ابي عبد الله محمد بن احمد بن عيسى بن منظور القيسي الذي عليه اعتماد الاندلسيين ، واتقنه الضابط ابو بكر ابن خير اتقانا لا مزيد عليه ، وقابله بالاصل المذكور مرات .

وفي هذا الاصل نفسه كان سماعنا على الشيخ ابي فارس ، وفيه كانت القراءة ، والشيخ ممسك اصله الذي بخط ابيه ، وكان متقنا .

وكانت قراءة الكاتب ابي الحسن الرعيني في اصل نفسه ، الذي هو اصل ابي الوليد بن الدباغ ، وبخطه وقراءته مرة وسماعه مرتين على ابي علي الصدفي .

قال الشيخ ابو الحسن الشاري رحمه الله : وفي مجلس السماع حفيدي : يحيى بن ابي عبد الله محمد بن محمد البطرني ، وهو ممسك الاصل المحبس بمدرسة سبتة : اصل ابي القاسم احمد ابن ورد ، الذي كتب له من اصل ابي القاسم المهلب ابن ابي صفرة ، وهو رواية القابسي وقراءة ابن ورد على ابي القاسم اصبغ بن محمد بن محمد بن اصبغ الأزدي ، وتناوله من يد ابي علي الغساني ،

1) بتحقيق الدكتور الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة ، (الدار التونسية للنشر) ، والفقرة المشار لها وردت عند ص 109 — 110 .

ومن يد ابي محمد ابن عتاب ، وقابله باصولهما على ما يجب .

قال ابن ورد : ومن كتاب ابي محمد ابن عتاب اتفقت رواية الأصيلي ، فان اباه ابا عبد الله ابن عتاب كتبها من أصل الأصيلي الذي بخطه وقابلها به ، ثم قابله ابن ورد باصل ابي الحسن طاهر بن مفوز عام احد وخمسمائة (2) ... » .

* * *

2 ـ والى هنا تنتهي فقرة « افادة النصيح » ، لنتابع التعليق على الدراسة المعنية بالأمر ، ويصل بنا المطاف الى موضوع « الاصول الباقية بالمغرب من الجامع الصحيح » ، وبالضبط عند ذكر « رواية الأصيلي » ، حيث وردت اشارة الى قطعتين باقيتين من هذا الطريق ص 64 .

وستستدرك هذه التكملة قطعة ثالثة من الرواية الاصيلية في خزانة وزان تحت رقم 155 ، وهي عبارة عن الخمس الأخير من صحيح البخاري ، في مجلد مكتوب بخط اندلسي عتيق ، عدي الصفحة الأولى منه فقد عوضت بخط مغربي جديد ، وجاء في ءاخر الكتاب ذكر تاريخ الفراغ من انتساخه : في عقب شوال عام 505 هـ ، وبعد هذا وردت صيغة سماع امكنت قراءة جلها كمايلي :

« حدثني الفقيه المشاور ابو القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني (3) رضي الله عنه ... قال : حدثني ابي (4) ، عن الفقيه صاحب الصلاة باشبيلية : ابي اسحاق ابراهيم ... الله بن ابى قابوس (5) ... بكر يحيى بن عبد الله بن محمد الجمحى (6) ... ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلي ، قرات على ابي احمد ... يوسف (7) ، وعلى ابي زيد محمد بن احمد بن محمد المروزي سنة ثلاثة وخمسين ... حدثكم محمد بن يوسف بشر (8) الفربري سنة ثمان ... رضي الله عنهم اجمعين .

* * *

3 ـ ومن نسخة الأصيلي تنتقل الى رواية ابن منظور ، وقد نوهت الدراسة التي نستتمها بنسخة عشرينية التجزئة من هذا الطريق ص 65 .

ونضيف ـ الآن ـ قطعة منظورية جديدة ابرزتها مناسبة قريبة ، وهي في مجلد واحد يشتمل على الربع الأول من صحيح البخاري فى حجم 200 / 150 تقريبا ، وتتجزأ الى خمسة أجزاء :

الاول : يقف على كتاب الغسل .

الثاني : يقف على كتاب مواقت الصلاة .

الثالث : يقف على كتاب الجمعة .

الرابع : يقف على باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة .

الخامس : وهو الأخير من هذا المجلد

الأول : يقف على باب التلبية .

---

2) تحتفظ خزانة القرويين بالسفر السابع من الجامع الصحيح بخط ابن مفوز هذا ، رقم 94/80 .

3) ترجمته عند ابن بشكوال فى « الصلة » ، عزت العطار ، ع 318 .

4) ترجمته بالمصدر نفسه ، ع 863 .

5) اسمه كاملا : ابراهيم بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن النعمان بن ابي قابوس ، حسب ترجمته من نفس المصدر ع 199 .

6) يكنى بابي بكر كما بترجمته من المصدر المتكرر الذكر ، ع 1464 .

7) هو ابو احمد الجرجاني : الشيخ الثاني فى رواية الأصيلي للجامع الصحيح ، واسمه ـ كاملا ـ ابو احمد محمد بن محمد بن يوسف الجرجاني ، انظر ـ مثلا ـ شذرات الذهب ج 3 ص 82 .

8) نسب الى جده الأعلى ، حيث ان سلسلة آبائه : محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر ، كما سنرى ـ وشيكا ـ عند سند ابن منظور للجامع الصحيح .

خط مغربي مليح ملون مجدول ، خال من تاريخ النسخ واسم الناسخ ، غير انه يبدو ان يكون من طراز خطاطة المائة الهجرية الثالثة عشر . وقد صدرت هذه النسخة ـ بعد الترجمة الاولى ـ بصيغة سماع نصها :

« حدثنا الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور القيسي رضي الله عنه .

قال : اخبرنا الشيخ ابو ذر عبد بن احمد بن محمد الهروي ، قراءة عليه في المسجد الحرام عند باب الندوة بمكة سنة احدى وثلاثين واربع مائة وانا اسمع ، وقرىء ـ مرة ثانية ـ وانا اسمع والشيخ ابو ذر ينظر في اصله وانا اصلح في كتابي ، في المسجد الحرام عند باب الندوة في شوال من سنة احدى وثلاثين واربع مائة .

قال : اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي بهراة ، سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم المستملي ببلخ ، سنة اربع وسبعين وثلاثمائة ، وابو الهيثم محمد بن المكي بن محمد بن زراع الكشميهني بها ، قرات عليه سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

قالوا : اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري بفربر . قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري الجعفي » .

يوجد هذا المجلد في حوزة العالم المعتني محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي المرداسي الفاسي الأستاذ بالقرويين .

* * *

4 ـ وتعليقا على الرواية اليونينية الواردة بنفس الدراسة ابتداء من ص 75 ، نسجل هنا ان المغرب عرف هذا الطريق من المائة الهجرية التاسعة ، قبل ان تصل النسخة اليونينية الى الزاوية الناصرية بمبادرة امامها ابي العباس احمد بن الشيخ عبد الله امحمد بن ناصر .

وقد ساق سندها ابن غزي في « فهرسه » عند ترجمة استاذه محمد الصغير النيجي : عن ابي عبد الله بن ابي سعيد السلوي ، عن الشمني ، وقال هذا الأخير عند عرض اسانيده الى صحيح البخاري :

« ... واخبرنا به ـ ايضا ـ ابو العباس السويداوي سماعا ، اخبرنا ابو بكر بن قاسم بن ابي بكر الرحبي ، اخبرنا الحافظ ابو الحسين على بن محمد اليونيني ... » .

ثم ساق سند ابن غازى هذا : محمد بن محمد بن سليمان الروداني حسب الفقرة التالية : « ... واما طريق اليونينية فعن العلامة ابن غازي عن ابي عبد الله الصغير ، عن ابي عبد الله السلوي ، عن ابي شامل الشمني ، عن ابي العباس السويداوي ، عن ابي بكر قاسم بن ابي بكر الرحبي ، عن ابي الحسن على بن محمد اليونيني ... » .

والآن نذيل هذه التكملة بملاحظتين ختاميتين :

الاولى : ورد عند ص 72 ذكر نسخة الحريشي من الجامع الصحيح مسمى بمحمد بن علي ، والصواب في تسميته : محمد بن احمد .

الثانية : سقط من طبعة الدراسة المعنية بهذا التذييل ، فقرة تصديرية تستاذن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في اعادة نشر هذا الموضوع ، بعدما كان قد صدر في نفس المجلة بالجزء الثالث من المجلد التاسع والاربعين .

الرباط **محمد المنوني**

---

9) « صلة الخلف بموصول السلف » ، مخطوطة خ . ع ، ح 5 ، ص 14 ـ 15 ، وقد ورد بها تسمية الراوي عن اليونيني بأبي بكر قاسم ، بعدما رأينا ابن غازي في فهرسه يسميه أبا بكر بن قاسم بزيادة ابن ، حسب نسخ من هذا الفهرس ومنها التي بخطه : خ . م . ز 3444 ، وهو الاسم الذي وردت به ترجمة الرحبي من الدرر الكامنة ج 1 ص 455 .